جائحة كورونا بين الرأسمالية والإسلام

التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

التبعيّة في زمن الكورونا: نُذُر الاستثمار الأجنبي المباشر في تونس

التحرير — الاحد 26 شعبان 1441هـ الموافق لـ 19 أفريل 2020 م العدد 288 الثمن 700م — التحرير

أرض بلا سيادة وحكومة منقادة: الفلاحون في قلب الأزمة...

لتركيز مشروع (نيوم) الصهيوني

النّظام السعوديّ المجرم يهجّر قبيلة الحويطات بالحديد والنّار

ليبيا في أتون الصراع الدولي

كلمة العدد

السياسة المثلى لمواجهة تداعيات كورونا

تخوض دول العالم منذ انتشار فيروس كورونا معارك متفاوتة للتصدي لانتشار العدوى، والجدير بالملاحظة أن دول العالم لم تنتهج خطة واحدة لمواجهة الأزمة، فهناك من دعا إلى نظرية مناعة القطيع وترك الناس تمارس حياتها العادية مع الاكتفاء بالتباعد وأخذ الاحتياطات لمقاومة العدوى، وهناك من دعا إلى حجر صحي شامل وهناك من التزم بالحجر الصحي الجزئي. ومن جملة هذه الخيارات اتبعت تونس سياسة الحجر الصحي الشامل.

التداعيات الإقتصادية

أما من ناحية إقتصادية فتشير الدراسات التحليلية للأرقام والمؤشرات الإقتصادية في العالم إلى أن تفشي فيروس كورونا سيتحول من أزمة صحية عالمية إلى أزمة اقتصادية تهز أركان أكبر الدول الصناعية والتجارية في العالم، فيما يشبه الكساد الكبير الذي أعقب الأزمة الاقتصادية لسنة 1929 من القرن الماضي، وقد اتخذت دول العالم إجراءات لتخفيف الأثر الإقتصادي لفيروس كورونا تراوحت بين خفض أسعار الفائدة وطرح قروض ميسرة ورصد حزمة مساعدات يتفاوت مقدارها من دولة إلى أخرى.

ولم تكن تونس بمعزل عن هذه التداعيات الاقتصادية بفعل ارتباط اقتصادها بأوروبا التي تعيش شللا اقتصاديا تاما وهو ما يؤثر سلبا على القطاعات التصديرية والسياحة والنقل البحري والجوي، بالإضافة إلى القطاعات التي تهم التجارة الداخلية والخدمات، وهو ما يزيد في نسبة البطالة ويؤدي بالتالي إلى الانكماش، وقد أقدم البنك المركزي ووزارة المالية بإجراءات بهدف الحد من اختلال التوازنات الكبرى والمحافظة على القدرة الشرائية للناس وحماية القدرة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية، وبعض الإجراءات لصالح الفئات الضعيفة، وقامت الحكومة بتعبئة جزء من مواردها المالية باقتراض 745 مليون دولار من صندوق النقد الدولي ضمن «برنامج كورونا».

سياسة غير مناسبة

إن سياسة الحجر الشامل التي اتبعتها تونس ليست مناسبة بسبب المشكلة الاقتصادية التي تعيشها البلاد منذ سنوات، فانخرام التوازنات المالية للدولة بسبب كورونا سيزيد من التجاء الدولة للتمويل الأجنبي مما ينجر عنه ارتفاع كبير للمديونية. و تخلي الدولة عن دورها في رعاية شؤون الناس لصالح القطاع الخاص، سيدفع الناس بحكم الحاجة إلى كسر الحجر الصحي فالفقر كافر كما يقال، فلا يكفي للدولة أن تعلن عن الحجر الصحي دون تأمين الغذاء والدواء للناس، فالدول الأوروبية التي سارت في سياسة الحجر الشامل بادرت باتخاذ إجراءات للتعويض وسد حاجيات الناس. وأما تونس فليست مؤهلة لهذا، ولم تتجهز له، وقد تصمد شهرا أو شهرين آخرين ولكن لن تستطيع أن تصمد أكثر، خاصة إذا علمنا أن تقارير الخبراء تؤكد أن كورونا قد يستمر عاما أو أكثر، وقد يزداد الأمر تعقيدا اذا تأكدت الدراسات العلمية التي صدرت مؤخرا و بينت أن الفيروس كوفيد19 له 40 طفرة وأن بعض الذين شفوا منه أصيبوا مرة أخرى، ما يعني أننا لا بد أن نتعايش مع هذا الفيروس كالأنفلونزا العادية التي تتجدد كل سنة.

السياسة المثلى لمواجهة الوباء

إن العلاج الصحيح لهذا المرض هو كما جاء في شرع الله سبحانه بأن تتابع الدولة المرض من بدايته وتعمل بأن يعزل المرض المعدي في مكانه ويحجر على المرضى صحياً ويتابعوا بالرعاية والعلاج مجاناً، ويستمر الأصحاء في عملهم وتستمر الحياة الاجتماعية والاقتصادية كما كانت عليه قبل المرض المعدي لا أن تتوقف حياة الناس العامة ويعزلوا في البيوت ومن ثم تُشل الحياة الاقتصادية أو تكاد فتزداد الأزمة استفحالاً وتظهر مشكلات أخرى...

روى البخاري في صحيحه عن أُسَامَة بْن زَيْد عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا» وفي رواية أخرى للبخاري عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ ﷺ قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الطَّاعُونِ فَأَخْبَرَنِي «أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ».

وبناء عليه فإن سياسة الدولة الإسلامية في مواجهة الوباء تكون بتحديد المريض، ولا يكون ذلك إلا بالتحليل. وبناء عليه، فإنّ الدولة تكثر من التحليل لمعرفة المصاب بالداء ثمّ متابعته ومتابعة من اتصل به، وتأتي بعدها إجراءات العزل والمعالجة وغيرها. وحتى يتأتى لها ذلك يجب على الدولة أن تبدع في اختراع الأجهزة المختلفة للقيام بالتحليل السريع والناجع، مع اتّخاذ إجراءات الحيطة من تعقيم ولبس القناع والابتعاد.

فهذا نوع من الحجر الصحي في دولة كانت متقدمة على جميع الدول، وفي دولة حضارية من الطراز الأول قائدها نبي الله ورسوله ﷺ يوحى إليه وهو يطبق الإسلام ليكون قدوة حسنة في التطبيق.

د. الأسعد العجيلي، رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير تونس

التبعيّة في زمن الكورونا: نُذُرُ الاستثمار الأجنبي المباشر في تونس

محمد الناصر شويخة

الخبر:

«أعدت الغرفة التونسية الألمانية للصناعة والتجارة استبيانا للأسبوع الأوّل من شهر أفريل الجاري ساهمت فيه 130 مؤسسة ناشطة في مختلف القطاعات الحيوية حيث يتوقع 36 ٪ من المؤسسات المستجوبة ان تداعيات هذه الازمة الحالة ستكون قوية جدا، فيما استطاعت 44 ٪ منها تأمين نشاطها بشكل جزئي باعتماد فريق عمل مصغر.

ضمّت العيّنة المستجوبة من المؤسسات الألمانية في تونس قطاعات: النسيج الذي يمثل 25.42 ٪ والمكونات الالكترونية 20.34 ٪وقطاع الاسلاك 11.86 ٪والتكنولوجيا 10.7 ٪والسيارات 11.17 ٪ والصيدلة 5.08 ٪ والخدمات 1.69 ٪ والورق 1.69 ٪وتحويل البلاستيك 1.69 ٪ و الطاقات المتجددة 1.69 ٪ في حين 3.39 من العينة لم تجب عن الاستجواب.وبينت الغرفة في الاستجواب الذي أعدته ان ثلث المؤسسات المستوجبة لا تستبعد إيقاف نشاطها كليا بسبب هذه الازمة في حين توقع 2/3 الشركات إمكانية استئناف نشاطها من هنا إلى بداية شهر ماي المقبل.

وفيما يتعلق بتداعيات الأزمة على التشغيل في هذه المؤسسات توقعت 70 ٪من المؤسسات ان تدفعها الأزمة إلى التخفيض في عدد عمالها مقابل توقع 37 ٪ التخفيض في وقت لاحق و 3٪فقط تتوقع مواصلة نشاطها.كمايظهر الاستبيان ، أيضا أن 20 ٪ من المؤسسات المستجوبة تتوقع إلغاء استثماراتها في تونس وتؤكد 19 من المؤسسات تأمين استثماراتها والمحافظة عليها وأغلب الشركات التي تم استجوابها تؤكد على أهمية تونس كوجهة واعدة لجلب الاستثمارات في حين تخشى 24 ٪ فقدان جاذبيتها.و10 ٪ منها ترى انها قادرة على التحسن.»

التّعليق:

الاستثمار الأجنبي المباشر، وما أدراك ما الاستثمار، يتغنّى به «خبراء» الاقتصاد في بلدنا ويعدّونه أهمّ ركيزة للنّهوض الاقتصادي، يزعمون أن للاستثمار الأجنبي المباشرمزايا كثيرة أهمّها جذب التكنولوجيا وتوفير آلاف مواطن الشغل المباشرة وغير المباشرة، ودعم رصيد البنك المركزي من العملة الصّعبة.. ولا يكاد يخلو حديث عن الاقتصاد في تونس من الكلام الطّويل العريض عن الاستثمار الأجنبي ومزاياه، ولكنّ السّؤال الذي لا يجيب عنه «خبراء» الاقتصاد ولا تتحسّب له «سياسات» الدّولة (إن كان لها سياسات) ماذا لو غادرت هاته الشركات؟الشركات الألمانيّة وغير الألمانيّة في تونس ستضطرّ بسبب الوباء إلى تسريح آلاف العمّال وكثير منها سيُغلق أبوابه ليعود إلى موطنه أو يبحث عن موطن آخر.

والسّؤال: ماذا أعدّت الدّولة من بدائل، إن كان لها من بدائل؟

والسؤال الأهمّ: بعد عقود من اعتماد السياسة الاقتصاديّة في تونس على الاستثمار الأجنبي، أين التكنولوجيا التي وعدونا بها؟ هل امتلكناها؟ هل كوّنّا قاعدة صناعة قويّة؟ هل نستطيع أن نحوّل العمّال إلى مصانعنا ليصنعوا الآلات والمعدّات اللّازمة؟ و هل...؟ وهل...؟ وهل...؟

لا شيء من هذا تحقّق فما زالنا نحصي ونحسب فقط، نحسب عدد من يشتغل في المصانع الأجنبيّة، فإن زاد العدد ونقصت نسبة البطالة صفّق «الحكّام» وخبراؤهم، وإن لاحت في الأفق أزمة للأجانب (وما أكثرها) بدأ «الخبراء» في إطلاق صيحات الفزع من ارتفاع نسبة البطالة وازدياد الفقراء....

نعم لقد تورّط «حكّام» تونس في سياسة تبعيّة خطيرة جعلت البلاد رهينة مستثمرين أجانب يدخلونبلادنا ليتمتّعوا بامتيازات تفنّنت المجالس البرلمانيّة المتعاقبة في تقنينها (جذبا للمستثمر)، ليصدروا حزما من القوانين (مجلّة الاستثمار) الحوافز التي تسيل لعاب المستثمرين الأجانب. واجتهدت الدّولة في كلّ مراحلها في جعل البلاد وقواها تحت خدمة المستثمر الأجنبي، فمن ذلك أنّها رسمت سياسة التعليم من أجل تهيئة يد عاملة ماهرة متعلّمة تلبّي حاجات المصانع الأجنبيّة. بما يعني أنّها التزمت بالكامل للدّول الأوروبيّة بتسخير شبابها وإعدادهم ليكونوا خدما في الشركات الأجنبيّة.

وفي المقابل لم يسمح المستثمرون الأجانب بنقل التكنولوجيا. ولم يعمل الحكّام على وضع سياسة تفرض نقل التكنولوجيا تمهيدا لبناء صناعة قويّةتجعلنا نستغني عن المستثمر الأجنبي. وأقصى ما تحقّق في هذا المجالأنّ المستثمرين سمحوا فقط أن نتعلّم كيفية استعمال آلاته الإنتاجيّة، مع ضمان أن لا نتعلّم صناعتها. فضلا عن أخذ القرار بصناعتها.

أما عن توفير مواطن الشّغل فهو استغلال أقرب إلى الاستعباد، زادت في غنى الشركات الأجنبيّة وامتلاء أرصدتها وانتفع من فتاتهم بضعة أنفار من رؤوس الأموال المحلّية. والمشاهد المحسوس أنّ الاستثمار الأجنبي في تونس وفي غير تونس من الدّويلات الهزيلة لم تحلّ مشكلة البطالة ولا مشكلة الفقر.

وخلاصة القول:

أنّ الاستثمار الأجنبي المباشر أشدّ فتكا من الأوبئة، بل هو استعمار في شكل جديد جعل بلادنا تونس في تبعيّة مهينة للمستعمر الذي لم يخرج من بلادنا إلا بعد أن وضعها على سكّة التبعيّة وبعد أن ضمن أن لا يصل إلى الحكم إلا من تشرّب أفكاره وتربّى على مفاهيمه وتدرّب على تنفيذ ما يُملى عليه.

إنّ الخلاص من نظام التبعيّة والمهانة واجب بل ضرورة. وأوّل خطوات الخلاص كسر قيود الأفكارالرأسمالية ومشاريعها الاستعمارية، وقلع النفوذ الغربي من النّفوس لأنّها عبوديّة لفكر بشريّ وضعيّ قاصر لا يُحسن إلاّ استعباد البشر واستغلالهم، ولقد منّ الله على عباده بأن أرسل رسولا ليُخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة ربّ العباد ومن جور الأنظمة إلى عدل الإسلام.

نعم إنّ نظام الإسلام هو المخرج لأنّه من عند الله وحسبنا هذا (لأنّ مناسبة المقال لا تسمح بالإطالة والتفريع)، لأنّنا أردنا بهذا المقال لفت الأنظار والتنبيه إلى خطورة سياسة الهروب إلى الأمام والإمعان في التبعيّة خاصّة وأنّ تصريحات المسؤولين في تونس وتحرّكاتهم تؤكّد أنّهم مصابون بوباء التبعيّة وهو داء أعيى من يُداويه.

ليبيا في أتون الصراع الدولي

عبد الرؤوف العامري

ستظل الحلول السلمية، السياسية، في الصراع الجريمة، الدائر بين ما تسمى بالسلطة المعترف بها دوليا في طرابلس والتي يرأسها فايز السراج، وبين خليفة حفتر والذي يطلق على نفسه قائد الجيش الليبي، ستظل تلك الحلول هي الغاية التي يعلنها كل طرف ولا يسعى إلى تحقيقها.

بل يلجأ كل طرف من طرفي النزاع إلى القول بأن الحسم العسكري في ليبيا غير وارد كلما هبت ريح التطورات الميدانية في غير أشرعته. وبعد أن عززت قوات حكومة الوفاق المسيطرة على العاصمة طرابلس، تقدمها على الأرض وصارت قوات حفتر في موقف حرج، أعلن رئيس الحكومة فايز السراج أنه أغلق مجال التفاوض مع خليفة حفتر، تلك المفاوضات التي أفشلها حفتر يوم 14 جانفي الماضي في موسكو برفضه التوقيع على قرار الهدنة الذي أعد له في موسكو ضمن مراسم حضرها فايز السراج، ووزير خارجيته محمد سيالة، ورئيس مجلس الدولة الإستشاري خالد المشري وأركان الديبلوماسية والعسكرية التركية، لما كانت قدراته العسكرية الجوية تكاد تشل حركة القوى المدافعة عن طرابلس العاصمة.

فبين حملة «بركان الغضب» التي جردها الموسوم بالجيش الوطني الليبي بقيادة «المشير» على المدينة العاصمة وأهلها، منذ أفريل من السنة الفارطة إلى اليوم، وبين»عاصفة السلام» التي يحمل لواءها السراج وزمرته، ملتحفا بالشرعية الدولية، تلك الشرعية التي نسجت، خيوط مأساة أهلنا في ليبيا تحت مسمى مقاومة الإرهاب، ومسرحية قرار مجلس الأمن عدد 2357، القاضي بحضر تصدير الأسلحة إلى ليبيا، والصادر بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة على»أن الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره يشكل أحد أخطر التهديدات للسلم والأمن»، والذي فرض بموجبه وبإجماع دول مجلس الأمن، جواز تفتيش السفن في عرض البحر قبالة سواحل ليبيا بالقوة، فبين هذا وذاك وضعت البلاد وأهلها تحت أسر الدول الاستعمارية وصراعها على موقعها الاستراتيجي ومقدراتها الهائلة، وليرضي الخونة غرورهم ووهم السلطة الكاذبة، رضوا بأن لا يكون لهم دخل في ما يبيته لليبيا أعداء الله ورسوله. ولعل أبرز شاهد على حجم الخيانة ومرارتها أن تعقد دولة لا وزن لها في السياسة الدولية كألمانيا مؤتمرا حول ليبيا تشارك فيه كل الأطراف الطامعة ولا يكون لليبيين فيه أي دور.

في هذه الأوضاع المأساوية يجد الأهل في ليبيا أنفسهم مقسمين رغما عنهم بين طرفين يبدو ظاهريا أنهما يتنازعان رؤى مختلفة لفائدة الليبيين، إلا أن الحقيقة هي أنهم وقود لصراع بين القوى الأوروبية التي تعتبر نفسها صاحبة الحق في ليبيا، والمنطقة كلها، ممثلة في ايطاليا وفرنسا وخاصة انجلترا المتمترسة خلف حكومة الوفاق من جهة، والولايات المتحدة الأمريكية القوة الطامعة وأداتها في هذا الصراع خليفة حفتر من جهة أخرى، ومسخرة لخدمة أهدافها كلا من مصر والسعودية والسودان وبأوجه أخرى تركيا وروسيا لدعم موقفها.

فهل تندرج التصريحات التي صدرت عن وزير الدفاع التونسي عماد الحزقي، خلال استضافته بقناة محلية خاصة يوم 16 من الشهر الجاري، في معرض حديثه عن الأوضاع على الحدود التونسية الليبية، ومن ذلك ملف عودة التونسيين من ليبيا بسبب إنتشار فيروس كورونا المستجد، واصفا تعامل منظوري وزارته مع المسؤولين الليبيين «بالتنسيق مع المليشيات التي تسيطر على المعابر البرية». مما أثار موجة من الجدل والاستنكار من قبل حكومة الوفاق الوطني، وترحيبا من خصومها في معسكر حفتر واعتبار تعبير وزير الدفاع التونسي، كلمة حق في الزمن الباطل، مما حدا بالسلطة في تونس إلى المسارعة بتوضيح الموقف الرسمي والتأكيد على تمسك الحكم في تونس بالشرعية المعترف بها دوليا أي أن موقفها لم يتغير وأن كلام وزير دفاع قيس سعيد لا يعبر عنها، فهل تندرج هذه التصريحات ضمن اصطفاف وزير الدفاع لغير الجهة التي تتبعها السلطة الرسمية؟ إذ لا يمكن أن يعد كلامه لغوا وهو أحد أعمدة المحكمة الإدارية، فهو يدرك جيدا وزن الكلمات والعبارات، وقد تعمدت مديرة الحوار معه إعادة عبارة: «التنسيق مع المليشيات» فأقرها. أم هل يفهم كلامه ضمن الانهزام الفكري والسياسي الذي تتخبط فيه الطبقة السياسية التونسية كلها، فلا ترى الواقع إلا من خلال المنظور الغربي للأحداث والوقائع، فاعتبر أبناء القبائل الليبية الذين يشكلون النسيج الطبيعي لأهل ليبيا، والذين لم يسلموا قيادتهم لا للسراج ولا لحفتر، مليشيات وإرهابيين، خشية أن يُعيّر بالظلامية؟ أم هو غير مدرك، حتى بالمفهوم البراغماتي، كيف يحافظ على مصالحه «الوطنية» فراهن على الجواد الخاسر؟

هل تنفع الرقمنة والذكاء الصناعي زمن الغباء السياسي للحكومات؟

المهندس وسام الأطرش

مقدمة

كثيرا ما صارت الحكومات تحدثنا من حين إلى آخر عن أهمية التطوير والعصرنة وعن ضرورة اعتماد الرقمنة والذكاء الصناعي في سياساتها من أجل تحديث الإدارة وتطوير التعليم وإحداث نقلة نوعية في مختلف المجالات مواكبة للتغيرات العالمية واستجابة لما فرضته العولمة التي ارتمى الجميع في أحضانها من تحديات جدية تفرض على الحكومة تحقيق تلك القفزة التكنولوجية التي تمكنها من تسريع آدائها الحكومي ورفع نسب النموّ فضلا عن تيسير الخدمات للناس وتوفيرها بأسرع السبل وأنجعها.

شعارات تشد العقول وتلهب القلوب وتبهر السامعين والناظرين، ولكنها على أرض الواقع ليس لها أي صدى في ممارسات الحكومة التي يبدو أنها أدمنت الغباء السياسي. فهل ستنفع الرقمنة والذكاء الصناعي، في أنظمة لا تملك من أمرها شيئا بل تسير بجهاز التحكم عن بعد؟

الشاهد، نحو الأقلاع الاقتصادي...

أكد رئيس الحكومة السابق يوسف الشاهد، في وقت سابق أن سنة 2017 ستكون سنة الإقلاع الاقتصادي لتونس. في الثامن والعشرين من شهر مارس لسنة 2018، أعلن يوسف الشاهد ضمن افتتاح الدورة الثانية لقمة تونس الرقمية عن تحديد موعد 16 أفريل من نفس السنة للانطلاق في استخراج مضامين الولادة عبر الأنترنت مجانا، واستخراج مضمون السجل التجاري عبر الانترنت وبواسطة وسائل الدفع الالكتروني للقضاء نهائيا على الطوابير وتسهيل الخدمات الإدارية لأبناء الشعب.

كما أعلن خلال نفس المداخلة عن اختيار نفس هذا الموعد للانطلاق في تحويل الأموال عبر الهاتف بين مختلف الحسابات البنكية والبريدية مهما كان مشغل الاتصالات ومهما كانت المؤسسة المالية بنكا أو بريد وستعمم حسب زعمه في موفى شهر جوان 2018 على كل المعاملات التجارية اليومية مما سيمكن من تقليص التعامل بالأوراق النقدية. هذا فضلا عن عدة وعود أخرى تكرس واقع نظام الربا المصرفي، بقيت جميعها بعد عامين كاملين مجرد حبر على ورق بل صارت محل تندر الخاصة والعامة ليتضاعف عدد طوابير الانتظار أمام مراكز البريد زمن انتشار الوباء، وانا لله وإنا إليه راجعون.

طبعا المشكلة ليست في شخص يوسف الشاهد وإن كان طيّعا أمام أسياده، بل في طبيعية النظام الذي يستجلب أمثاله للحكم، ليُسيل الاستعمار لُعابه ببضع وعود زائفة ويُدغدغ مشاعره بعناوين خادعة وجذابة، تجعله يصدق الوهم ويخوض معارك بطولية ضد طواحين الهواء ظنا منه أنه يحسن صنعا. وقد دأب شياطين الإنس من أرباب الرأسمالية القيام بهذا الدور في نصب الفخاخ وإغراء من يدور في فلكهم ويقع في حبائلهم. قال تعالى: يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا.

الفخفاخ، عدول عن الأقلاع وبحث عن الطريق...

صحيح أن الله قد ابتلانا بحكم الصبيان والرّويبضات، ولكن إلياس الفخفاخ، كان أشد وضوحا ممن سبقه، فهو لم ينخرط في إطلاق وعود الإقلاع الاقتصادي كما فعل سلفه، وإنما اعتبر بأنه لا يمكنه الحديث عن الإقلاع في عهده،وإنما مجرد وضع البلاد في الطريق الصحيح سيكون إنجازا يحتسب له، ضمن اعتراف صريح ومباشر بجوابه للمقيمة العامة البريطانية التي استطاع كسب رضاها.

ولما ابتلانا الله بوباء الكورونا فضلا عن بلاء الحكومة، فقد طفق إلياس الفخفاخ يجذف هو الآخر في بحر الوعود الزائفة، حيث التصنيع والتكنولوجيا والذكاء الصناعي قد تقدم أشواطا كبيرة مقارنة بما كان عليه الحال في السابق، مما يطرح تساؤلات حول إن كان رئيس الحكومة يدرك جيدا مضامين العناوين التي يرفعها، أم أن العبرة فقط هو بالشعارات والعناوين التي توحي بالتحديث والحداثة.

فقد تولى رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ يوم الثلاثاء 14 أفريل 2020 بقطب الغزالة برواد من ولاية أريانة تدشين الدورة الأولى للمعرض الافتراضي الوطني للعلوم والتكنولوجيا والإبداع للتصدي لفيروس « كورونا » المستجد ويتضمن مختلف المبادرات البحثية والعلمية التي تم تطويرها بكفاءات وخبرات تونسية للتصدي للوباء.

وثمن رئيس الحكومة في كلمة ألقاها بالمناسبة جهود الوزارات المعنية بالبحث والصحة وتكنولوجيات الاتصال والتحول الرقمي وغيرها بوضع إمكانياتها البحثية والعلمية لإيجاد حلول تطبيقية مجددة واستغلال الذكاء الاصطناعي للتوقي من فيروس «كورونا» المستجد مشيرا إلى أهمية هذه المنصة التونسية في المساعدة على إيجاد الاكتفاء الذاتي في مجالات حيوية على غرار الصحة والفلاحة والصناعة وغيرها.

وشدد رئيس الحكومة في جانب آخر على ضرورة توحيد الجهود لمكافحة الوباء والاعتماد على القدرات الذاتية والكفاءات التونسية في الداخل والخارج لإيجاد حلول عملية مبتكرة في المجال الصحي لافتا الى «أهمية أن تكون لتونس سياسة عمومية ذكية ينخرط فيها الخبراء والأكاديميين والطلبة وأصحاب الافكار المجددة والمبتكرة لكسب معركة النماء وتطوير النظم الاقتصادية والاجتماعية في كافة المجالات بدون استثناء».

هذا ويهدف المعرض الافتراضي الذي انتظم ببادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وبالشراكة مع وزارات الصحة وتكنولوجيات الاتصال والتحول الرقمي والصناعة والمؤسسات الصغرى والمتوسطة بحسب المعلن إلى النهوض بالثروة الفكرية والقدرات التونسية في مجال العلوم والتكنولوجيا والتجديد وذلك بدعم وتشجيع الباحثين والمخترعين وحاملي الأفكار المجددة ومبدعي الحلول التكنولوجية لتقديم المشاريع ذات القيمة المضافة العالية في علاقة بفيروس «كورونا» المستجد القابلة للتطبيق والاستغلال استجابة لحاجيات المجتمع في هذا الظرف الخاص.

بهذه العناوين الكبيرة الخادعة المفعمة بمعاني التعويل على الذات، يقوم وسائل الإعلام نيابة عن الحكومة بحشد الطاقات وشحذ العزائم ليعمل خيرة أهل البلد على عين الاستعمار، فتُسرق الأفكار وتُخترق الأوساط العلمية ويُنتقى الأكفأ والأقدر وتُشترى بعض الذمم بإشراف غربي مباشر، وتبقى دار لقمان على حالها لا قدرة لها على التغيير أو التطوير، إذ كيف لمن لا يعبد الطريق أن يتحدث عن السيارة ذاتية القيادة وأنترنت الأشياء والذكاء الصناعي، اللهم إذا كان يساير الاستعمار في مغالطة نفسه وشعبه؟

هكذا تتحقق السيادة والريادة...

لقد جاءت هذه الحكومات لتؤكد للعقلاء من أهل البلد، أن أنظمة الغباء السياسي والتبعية للغرب لا تنقذها وتصلحها إجراءات الرقمنة والعصرنة واستيراد تكنولوجيات الذكاء الصناعي، بل لا بد من تغيير المنظومة الفكرية والتشريعية لتنبثق من عقيدة أهل البلد، عقيدة الإسلام العظيم، حيث الإحسان والإبداع أمر متأصل نابع من رغبة في تشييد حضارة الإسلام ولا يخضع لإرادة الغرب ولا يقف عند شروطه وحدوده.

إن الحديث عن السيادة والريادة، لا يمكن أن يكون تحت سقف نظام صنعه الاستعمار على عينه، ليختار فيه حكامه ومسؤوليه الصغار، بل لا بد أن يكون ذلك ضمن إرادة الأمة وسلطانها، وأن تحتضنه دولة تفجر الطاقات وتحرص على تخير الكفاءات في المواقع الهامة وعلى دعم البحث العلمي والتصنيع والتطوير لراب الصدع الذي خلفته الأنظمة الحالية، وتضييق الفجوة العلمية الرهيبة التي خلفها التسول على أعتاب الأمم الأخرى بأسرع وقت ممكن، حتى نضمن الاكتفاء الذاتي ونحقق الأمن القومي، ولا يكون ذلك إلا بدولة الخلافة الراشدة التي وعدنا بها رب العالمين وبشرنا بها المصطفى الكريم صلوات ربي وسلمه عليه إلى يوم الدين.

الكمامة تكشف الوجه القبيح للدولة الرأسمالية

أ / ف

أسقطت أزمة وباء كورونا الأقنعة التي كانت تخفي قبح عديد الوجوه التي كانت الدولة الرأسمالية التابعة تتخفى بها. وهذه فرصة لتسليط الضوء على إحداها الذي كشفه انتشار الوباء.

تطلب الوضع الوبائي في تونس إعداد كميات من الأقنعة الواقية لتوزيعها على أفراد الشعب) بمقابل طبعا(, فكانت مسالة تسعيرها من قبل الدولة ب 2040 مليم مع إقرار إجبارية حملها أمرا مستفزا اذا ما قارنا ذلك ببلدان أخرى اختارت إما بيعها بسعر رمزي أو توزيعها مجانا، وخاصة إذا ما علمنا أن كلفة الكمامة القابلة للاستعمال والغسل كما أكد ذلك رئيس جمعية الصيادلة لا تتجاوز 300 مليم. فهذا التوجة نحو تحديد التسعيرة المذكورة وهي تعتبر مرتفعة قد يقف حائلا دون قدرة كل المواطنين عن اقتنائها ولكنه في المقابل يضخم أرصدة أصحاب رؤوس الأموال من صناعيين وتجار ما يضع نقطة استفهام كبرى عن أهمية صحة المواطن التي تبدو ثانوية أمام الحفاظ على أرصدة هؤلاء ولما لا مضاعفتها.

مسالة الكمامات أو الأقنعة كانت الأسبوع الفارط مثار جدل كبير، اذ بعد أن أعلنت الحكومة إجبارية حملها وحددت حاجياتها الأولية ب 30 مليون كمامة في مرحلة اولى ، كشفت الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد أن مسؤولا في الدولة سرب مواصفات كراس شروط قماش الكمامات وصنعها لثلاثة رجال أعمال ليشتروا كل كمية القماش المعدة للغرض واحتكاره.

وللتذكير فإن سعر الكمامة الواحدة كان قد ارتفع قبل هذه الأزمة من 300 مليم إلى دنانير إذ وصل السعر عبر مسالك التوزيع الموازية إلى خمسة دنانير وأكثر .وهو ما يعكس عجز الدولة عن إيقاف جشع وانتهازية المستكرشين من مصنعين وتجار.

أمر يطرح عديد نقاط الاستفهام والتعجب في نفس الوقت، إذ عوض مضاعفة مجهوداتها لمحاربة تجار الحروب والأزمات والوقوف على أسباب العجز نجدها تلجأ في المحن والأزمات إلى الضغط على الحلقة الأضعف في المشهد وهم الموظفون والأجراء. إذ جاء هذا الإجراء في أولى دفعات المراسيم التي فوض لرئيس الحكومة إصدارها والتي من بين ما أقرته اقتطاع أجرة يوم عمل من رواتب الموظفين في القطاعين العام والخاص بعنوان مساهمة ظرفية استثنائية لفائدة ميزانية الدولة. والأخطر من ذلك إطلاق يد المشغلين وأصحاب رؤوس الأموال للتصرف في مصير هذه الفئة ليطل علينا وزير الدولة المكلف بالوظيفة العمومية من جهته ليؤكد على إن تخفيض الأجور حاليا غير مطروح غير انه اذا ساءت الأمور فان كل شيء وارد.

أرض بلا سيادة وحكومة منقادة: الفلاحون في قلب الأزمة...

أحمد بنفتيته

لقد بات من الواضح أن التداعيات السلبية لانتشار فيروس كورونا قد طالت جل الأسواق في العالم بما فيها السوق التونسية، فكل المؤشرات تدل على أن الوضع على درجة كبيرة من الخطورة، وربما تزيد الإجراءات التي اتخذتها الحكومة في تأزيم الوضع الإقتصادي في تونس، وقد أشار الخبير الإقتصادي عبد الحكيم حمّودة، وزير المالية الأسبق بأنّ «البطالة في تونس سترتفع سنة 2020 من 14,9 في المائة إلى 18,8»، و أضاف بأنّ تونس مُقدمة على إنكماش إقتصادي غير مسبوق، قد يبلغ 3,8 في المائة، كما ذكر أنّ الدولة تحتاج إلى تعبئة موارد بـ10 في المائة على الأقلّ من الناتج القومي الخام أي ما يعادل 12 مليار دينار لإنقاذ الاقتصاد.

لقد كانت الإجراءات التي اتخذها الحكومة مسايرة للمعالجات الأوروبية، فكانت لها نتائج متباينة ومتذبذبة بحكم عدد الوفيات والإصابات المتفاوتة من يوم إلى آخر، فلا أحد يمكنه تحديدها، ولكن سلبياتها جلية وظاهرة للعيان، خاصة على قطاع الفلاحة الذي يؤمن سلّة غذائنا وقوت عيالنا..

إذ تأثر الفلاحون وصغار المنتجين من الإجراءات التي اتخذتها الحكومة للحد من انتشار الوباء، فكان لقطع الطرق ومنع التنقل بين المدن الأثر السلبي على مستوى ترويج المنتوجات الفلاحية التي تعيش عائلات الفلاحين على عائداتها المحدودة، وتعالت عديد التشكيات من الفلاحين والبحارة من ركود منتوجاتهم بسبب إجراءات الإغلاق وما يتعرضون إليه من تعطيل وتضييقات في تنقلاتهم سواء لممارسة أنشطتهم أو للتزود بالمستلزمات أو لتزويد أسواق الجملة بالمنتوجات الفلاحية والبحرية.

وقد انسحبت الأضرار بنسبة كبيرة على الأرياف التي تتكون بنيتها التحتية بالأساس من 80 بالمائة من الضيعات صغيرة المساحة التي لا تتمتع بدعم أو تمويل من الدولة. ومن بقية من الضيعات الكبرى المملوكة للدولة أو الخواص التي تتمتع بدعم حكومي وتعتمد الزراعات المكثّفة والمروية بهدف التصدير أساسا.

كما تدهورت وضعية مربي الماشية بكل فئاتهم، وصارت تكاليف نشاطهم مضاعفة تبعا للارتفاع المتواصل لأسعار الأعلاف المركبة وللنقص الفادح للأعلاف الخشنة وخاصة في مناطق الوسط والجنوب. نتيجة غلق الأسواق الأسبوعية للدواب وللأعلاف الخشنة ونتيجة الصعوبات التي يلاقيها ناقلو الأعلاف من الشمال إلى المناطق الأخرى. وفي هذا السياق نذكر مثلا مدينة بنزرت التي تعتبر من أبرز الجهات المنتجة للأعلاف الخشنة بامتياز، شهد هذا القطاع فيها تعثرا كبيرا أخلّ بعملية البيع بعد إقرار حضر التجوال، فارتفع فيها العرض وقلّ الطلب نتيجة عدم قدوم وتخوف تجار الوسط والجنوب من سحب رخصهم . وتمّ بذلك حرمان قطيع الوسط والجنوب ومختلف الجهات من أعلاف ذات جودة عالية وبأسعار معقولة، ما يعني مباشرة تدهور قطيع الماشية وتلاشيه نظرا لقلّة توفر الأعلاف الخشنة واحتكارها من قبل التجار والسماسرة في أماكن إنتاجها.

وعلى مستوى الإستهلاك الداخلي من المفترض أن يقود غلق قنوات التصدير إلى توفر فائض من المنتجات بعد توجيهها إلى السوق المحلية لامتصاصها، الأمر الذي من المفترض أيضا أن ينجر عنه اختلال بين العرض والطلب بشكل يؤدي في مرحلة معينة إلى انهيار الأسعار، لاسيما وأن الحجر الصحي يحد من الاستهلاك المحلي ويقلص الطلب على عديد المواد الغذائية. قلنا» من المفترض»، ولكن، الواقع أظهر عكس ذلك، إذ بقي حال الأسواق على ما هي عليه من إرتفاع الأسعار.

حالة من الفوضى وتعطّل المصالح والمرافق رافقتها حملات من «مشتريات الذعر»، إذ رافق ظهور الوباء لهفة عامّة على تخزين المواد الغذائية خوفا من عدم توفرها في الأيام القليلة القادمة في الأسواق. وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على إحساس عام بفقدان السند والكيان المنظم للحياة زمن الرزايا، وانعدام تام للثقة في المسؤولين رغم كل رسائل الطمأنة التي يرسلونها في وسائل الإعلام بشكل يومي.

فرغم بلوغ صابة الحبوب للموسم الفارط 24 مليون قنطار، بالرغم مما طالها من حرق وإهدار في المجاري وما أتلفته الأمطار.. إلا أن القائمين على شأن البلاد قالوا إن حاجيات تونس تستوجب استيراد 52 بالمائة من مجموع الإنتاج. وكذا فيما يخص مادة الحليب، فعلى الرغم من وجود اكتفاء ذاتي إلا أنه قطاع مرتبط باستيراد الأعلاف، مثلما هو الحال للبيض واللحوم، اذ أعلن وزير التجارة محمد المسيليني، انه سيتم توريد 60 طن من لحوم الأبقار لتعديل السوق خلال شهر رمضان. كما أعلن وزير الفلاحة والصيد البحري عن التعاقد لتوريد كميات من الحبوب التي تغطي 4 أشهر بالنسبة للقمح الصلب و5 أشهر للقمح اللّيّن.

وقد تأثرت شركات تصدير المنتجات الفلاحية خاصة على مستوى الأسواق الرئيسية في المبادلات التجارية على غرار الإتحاد الأوروبي الذي وصفته كل الحكومات التونسية ب «الشريك الأوّل» الذي قرر وقف التجارة البينية مع بقية العالم. وكذلك روسيا التي أوقفت تصدير القمح لوقت غير محدد.

ومن جهة أخرى، احتشدت نقابات مختلفة للتباكي على الخسائر الحاصلة للمصدرين وللفئة المنتفعة من عمليات السمسرة العابرة للقارات الذين اكتنزوا من عرق الفلاحين التونسيين ما أودعوه من أموال ضخمة في البنوك الأوروبية، بعد سنين طوال من الانتفاع بالغطاء السياسي والقانوني الذي أتاح لهم فرص الاستعمار الملبوس بثوب الاستثمار، شركات عملاقة مهما ارتفعت نسب خسائرها اليوم فإنه لا يمكن أن يقيسها عاقل بجوعة فرد واحد من أهل البلد وأرضه تخرج من كل الثمر، إذ يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «أيما أهل عرصة أمسوا وفيهم جائع فقد برئت منهم ذمة الله ورسوله.»

مهما يكن من أمر الإجراءات التي اتبعتها السلطات التونسية لمجابهة وباء كورونا، سواء أكانت عين الصواب أم غير ذلك، فإن الفلاح التونسي لقي منها بالغ الضرر، ولم يرى من الحكومة غير الإهمال والإصرار على إهدار مجهوداته بالتوجه نحو التوريد والاعتماد على المنتوج الذي تستقدمه بالعملة الصعبة، في ضرب مباشر للقطاع وتأكيدا منها) الحكومة(على مواصلة نهج التبعية المذلة حتى في زمن الحجة لكل ما هو محلي.

وإن تونس بلد فلاحي، حباها الله بالخيرات من زيتون وتمور وحبوب وأراض خصبة وشاسعة، ولها من الكفاءات البشرية ما يخولها تثمينها وتحقيق أرقام قياسية في المواد الأساسية كالحبوب والحليب واللحوم وكل ما نحتاجه لتحقيق أمننا الغذائي.

ولكن، لن يكون ذلك إلا بعد التوقّف الفوري عن تسيير شؤون الناس بسياسات منقادة زادت في اتساع الفجوة بين تراكم رأس المال عند حفنة من أصحاب الجشع اللامتناهي والوضعية المأساوية لعامة الناس، وتقاطعت فيها كلّ سبل الكوارث والجوائح، واستوجبت إحلال غضب الله على الناس عامة. فأمسكت السماء عنا ما فيها من قطر وتعطّلت الأرض المعطاءة حتى كاد ينوبنا القحط.

فإن «الدولة» هي كلمة سر النجاح في تخطي كل العقبات والعراقيل التي تحول دون تمكننا من استرداد أراضينا وما حوت باطنا وظاهرا، وهي التي تجنبنا مغبّة الحاجة لباقي الأمم، ولكن أيّ دولة؟

إنها الدولة التي تجعل محور عملها وأساسه، إحلال حكم الله في أرضه وبين عباده لتخلص المسلمين من التبعية التي ورّطهم فيها العملاء وأنسالهم المتعاقبون، وتعيد سيادتهم المفقودة على أرضهم منذ عقود. إنها دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. جعّل الله ميعاد عودتها قريبا.

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾

الأستاذة خديجة بوشاعة

الخبر:

لعظم الأمر نشرت وزارة الثقافة ثلاثة بلاغات متتالية أيام 05 و08 و10 أفريل 2020 ومضمونها قرار الوزارة بشأن التصريح لمنتجي المسلسلات الرمضانية باستكمال تصوير ما تبقى من الحلقات وذلك بغاية مرافقة العائلات التونسية والأخذ بعين الاعتبار لظروف الحجر الصحي في صورة تواصله إلى غاية شهر رمضان، زاعمة أنها تريد التخفيف من وطأة هذا الحجر على التونسيين وتحفيزهم كي يلزموا بيوتهم عبر توفير مادة درامية تلفزية تونسية تجعلهم يعيشون شهر الصيام في ظروف عادية.

التعليق:

رغم رفض الرأي العام التونسي والعديد من الشخصيات في جميع الميادين الصحية والإعلامية والثقافية كلّ حسب وجهة نظره إلا أن وزيرة الثقافة أصرّت على التصريح لبعض المسلسلات كي تواصل تمثيل الحلقات. لن أتحدّث عن الأضرار الصحّيّة أو عن خطر كورونا لأن العديد أطنب في ذلك وإنّما سأركّز على إصرار الدّولة على تمييع الأمّة وإبعادها عن الطّريق المستقيم حتّى في أحلك الأيّام! في لحظات نحن في أمسّ الحاجة فيها إلى التّقرّب إلى الله وخاصّة في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن. ليس الأمر بغريب عن نظام فصل الدين عن الحياة بل حارب الدين في كلّ تفاصيل حياتنا. ألم يكفهم تعليق صلاة الجماعة؟ ألم يكفهم غلق المساجد؟ ألم تكفهم الظروف المادية والصحية الصعبة التي يعيشها الناس في كل العالم؟ ولكن من لم يكن الموت له واعظا فلا واعظ له.

من أجل التوقّي وحفظ النفس البشريّة تنازلت العائلات عن الدّراسة ولقمة العيش وحتّى صلاة الجماعة، في حين إن الدولة تجعل من الرّداءة والرّذيلة من أوكد حاجيات الإنسان المسلم في شهر رمضان! فانقلبت الحرب وعوض أن تكون ضدّ الوباء أصبحت ضدّ الفضيلة والأخلاق أي ضدّ الإسلام في كلّ تجلّياته. لذا يتوجّب علينا معرفة الطريق السويّ والتّيقّن أن النظام الذي يكفل للإنسان كرامته ودينه وحياته هو نظام الإسلام الذي هو حقا النظام الذي يرعى شؤون الأمّة في كل حالاتها بما يرضي الله والمتمثّل في دولة الخلافة على منهاج النبوة.

[وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ].

حفظ الدّين مقدّم على حفظ النّفس

ياسين بن علي

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

في حديث صحيح عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ...»، فقد شبّه النبيّ صلى الله عليه وسلم النّاس بالأرض، ومن زرع حصد؛فعلى الدعاة والقائمين بأمر الله في المجتمعات أن يعلموا أنّ من يزرع الشّوك لا يجني العنب.

فقد رسّخ أهل المقاصد في زمن الكورونا مقولة حفظ النّفس، وبالغوا في بيانها وشرحها، وجعلوها عمدة القول والعمل، وأسّ الفتوى، حتّى ظنّ النّاس أنّ مقصد حفظ النفس مقدّم على كلّ المقاصد ومنها مقصد حفظ الدّين. غرس غرسوه، وزرع زرعوه، فكانت النّتيجة بعد تعطّل الجماعات والجمعة والجنازات، أن تجرأ على دين الله من لا يفقه وفتح الباب لإمكان النظر في صيام رمضان بحجة حفظ النفس.

إنّ حفظ الدّين عند المحقّقين من أهل المقاصد هو أولى المقاصد وأعلاها، وهو أعظمها وأرقاها؛ لذلك أطبق الجمهور على تقديمه على البقيّة، ومنها حفظ النّفس.

جاء في نثر الورود شرح مراقي السعود:

«دينٌ ففنفسٌ ثم عقلٌ نسبٌ ... مالٌ إلى ضرورة تنتسبُ

ورتّبَنْ ولتعطفَنْ مساويا ... عرضا على المال تكن موافيا

فحفظها حتمٌ على الإنسان ... في كل شرعة من الأديان

... وقوله: «ورتّبن» يعني أنّه عند التعارض يقدّم حفظ الدّين ثمّ النّفس ثم العقل ثم النسب...».

وجاء في التقرير والتحبير لابن الموقت الحنفي: «(ويقدم حفظ الدين) من الضروريات على ما عداه عند المعارضة لأنه المقصود الأعظم قال تعالى {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إلا لِيَعْبُدُونِ} وغيره مقصود من أجله ولأن ثمرته أكمل الثمرات وهي نيل السعادة الأبدية في جوار ربّ العالمين».

وجاء في الإحكام للآمدي: «فما مقصوده حفظ أصل الدين يكون أولى نظرا إلى مقصوده وثمرته من نيل السعادة الأبدية في جوار ربّ العالمين، وما سواه من حفظ الأنفس والعقل والمال وغيره فإنما كان مقصودا من أجله على ما قال تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إلا لِيَعْبُدُونِ}». وجاء: «مقصود الدّين مقدّم على غيره من مقاصد الضروريات».

وليس قصدنا من هذا الدخول في نقاش حول فكرة المقاصد، ولا البحث في مسالك الترجيح بين الكلّيات عند وجود التعارض، ولا تقويم الفتاوى المبنيّة على نظرية المقاصد؛ إنّما القصد أنّ النّاس في زمننا ضعف دينها وخفّ إيمانها ومالت إلى التفريط والتقصير، فكان لا بدّ من إحياء الضوابط والمقاييس التي تقوّي فيها بذرة الإيمان لتعتاد التفكير في الدين قبل النّفس، وتقديم مصلحة الإسلام قبل مصلحتها الشخصيّة. ومن أهمّ المفاهيم والمقاييس والقواعد أن يذكّر النّاس في هذا الزمن بأنّ حفظ الدّين مقدّم على حفظ النفس.

جاء في المطالب العالية لابن حجر العسقلاني، باب المحافظة على الدين وبذل المال والنفس دونه، عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيرٍ قَالَ: شَيَّعْنَا جُنْدُبًا إِلَى حِصْنِ الْمُكَاتِبِ، فَقُلْنَا لَهُ: أَوْصِنَا. فَقَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ نُورُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَهَدْيُ النَّهَارِ، فَاعْمَلُوا بِهِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ جَهْدٍ وَفَاقَةٍ، فَإِنْ عَرَضَ بَلَاءٌ، فَقَدِّمْ مَالَكَ دون نفسك، فإن تَجَاوَزَ الْبَلَاءُ، فَقَدِّمْ مَالَكَ وَنَفْسَكَ دُونَ دِينِكَ، فإن المحروم من حُرِم دِينَهُ، وَإِنَّ الْمَسْلُوبَ مَنْ سُلِب دِينَهُ، وَإِنَّهُ لا غنى يُغْنِي بعده النار، ولا فقر يُفقر بَعْدَهُ الْجَنَّةُ، إِنَّ النَّارَ لَا يُفَكُّ أَسِيرُهَا وَلا يَستغني فقيرها».

بيان صحفي

{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ}

لا يجوز شرعاً تعطيل صلاة الجمعة والجماعة

أعلن وزير الأوقاف وشؤون المقدسات الإسلامية في الأردن الدكتور محمد الخلايلة أول أمس استمرارية إغلاق المساجد في المملكة وعدم إقامة صلاة التراويح في المساجد والالتزام بإقامتها في المنازل، وقال إننا نستقبل شهر رمضان المبارك، ولكن سنصلي في بيوتنا مع استمرار إغلاق المساجد خلال شهر رمضان، لا للتراويح ولا لصلاة الجمعة، وذلك تحقيقا لمقاصد الشريعة الإسلامية ولحماية أرواح الناس.

إزاء هذا التصريح نبين ما يلي:

1- إن استغلال النظام في الأردن وباء كورونا واعتباره فرصة للاستمرار بإغلاق المساجد ليؤكد نهجه ويعبر عن مكنوناته العلنية والدفينة في نصب العداء للإسلام والمسلمين وإقصاء الإسلام وأحكامه الشرعية عن معترك الحياة وتبييت النية لإغلاق المساجد ومنع فروض الصلاة التي لا تقام إلا في المساجد كصلاة الجمعة، وهو إذ يفعل ذلك لينطبق عليه حديث الرسول e «لَيُنْتَقَضَنَّ عُرَى الإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ، وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ» فقد تَرَكَ الحُكمَ بشرعِ اللهِ تعالى وها هو يمنع الصلاة في المساجد.

2- شوهد أن الحكومة تسعى من خلال المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات لعودة الحياة الطبيعية لقطاعات مختلفة في المجتمع ومنها الأسواق الكبيرة، وإلى مناطق نظيفة من الوباء مثل العقبة مع حرصها على اتخاذ التدابير والاحتياطات الصحية اللازمة وما يحقق مصالحها قبل أن يحقق مصالح الناس، فلو كانت حريصة على فتح المساجد لاستطاعت اتخاذ التدابير والاحتياطات اللازمة نفسها، بدل أن تستغل حجة وزير الأوقاف والمساومة على أرواح الناس واستغلال حاجاتهم لغلق المساجد، فالدولة التي تنظم دخول عشرات الناس للأسواق والحسبة والمصانع وهي أكثر البقاع تلوثاً، تستطيع أن تفعل مثل ذلك مع بيوت الله لدخول الأطهار لخير وأطهر بقاع الأرض.

3- إن ترك صلاة الجمعة والجماعة في حال انتشار الأوبئة المعدية، لا يكون بشكل عام، بل يعزل المرضى، ولا يسمح لهم بدخول المساجد للجمعة ولا للجماعة، وتؤخذ التدابير كافة من النظافة والتعقيم، ويستمر الأصحاء في صلاة الجمعة والجماعة دون توقف.

4- إن الأدلة الواردة في صلاة الجمعة والجماعة لا تتضمن التعطيل الدائم، بل هي لا تتطلب عدداً كبيراً لأدائها، فصلاة الجماعة فرض على الكفاية، يجب إظهارها للناس، لقوله e: «مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، عَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ مِنَ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةَ» رواه أبو داود.

5- أما صلاة الجمعة فهي فرض عين لا تسقط إلا بعذر شرعي، لقوله تعالى: [إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ]، ولقوله عليه الصلاة والسلام: «الْجُمُعَةُ حَقٌّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي جَمَاعَةٍ إِلَّا أَرْبَعَةً: عَبْدٌ مَمْلُوكٌ، أَوِ امْرَأَةٌ، أَوْ صَبِيٌّ، أَوْ مَرِيضٌ».

6- يدل استعجال وزير الأوقاف قرار استمرار إغلاق المساجد مبكرا أي قبل عشرة أيام من بدء رمضان الخير على تبييت النية لإقصاء المصلين عن المساجد تحت أي ذريعة دون التريث في القرار ولو أسبوعاً بعد أسبوع ومتابعة ما تؤول إليه الأمور من انحسار الوباء وخلو العديد من المناطق، وهو الظاهر، بدل القرار الشمولي طويل الأمد، فالحديث عن أن الجميع قد يغلب الظن أنهم معرضون للإصابة بالعدوى، ولا يمكن التحرز منه، فإنه احتمال ضعيف، وبخاصة أن أقل عدد للجماعة اثنان، وللجمعة ثلاثة، وهذا على الأرجح متحقق. فإن الاحتراز لا يعني ترك الفرض، وإنما يقام به مع أخذ الاحتياطات.

7- إمعانا في التركيز على منع صلاة الجماعة وصلاة الجمعة، يتعمد النظام الإغلاق الشامل يوم الجمعة بالذات، وها هو يفعل ذلك للجمعة الثالثة على التوالي وأضاف عليها يوم السبت حتى لا يثير شبهة تعمده لمنع صلاة الجمعة ولمنع تجمع المسلمين في الساحات المفتوحة والهواء الطلق لأداء صلاة الجمعة، مما يدل على إصراره في محاربة شعائر الإسلام وخصوصاً صلاة الجمعة التي هي بمثابة رمز لوحدتهم ومؤتمر لتداول المستجد من قضاياهم والابتهال إلى الله والدعاء له أن يرفع البلاء والوباء عن الأمة الإسلامية.

8- إنه لمن الواجب من باب الإنكار على الحكام في بلاد المسلمين الذين يخالفون الشرع ويتبعون خطوات الكفار المستعمرين شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، فإذا اضطربت تلك الدول في معالجتهم داءً معيناً تبعوهم، وإذا اقترحوا حلاً ولو كان على غير سواء صفق له الحكام في بلاد المسلمين، وعدّوه صحة وشفاء!! فقد قال رسول الله e: «سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ قَالُوا: أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ قَالَ: لَا مَا صَلَّوْا».

أيها المسلمون.. أيها الأهل في الأردن

إن دولة الخلافة القائمة قريباً بإذن الله لن تتبع سنن الكافرين في معالجة مثل هذه الأمور، وإنما ستهتدي بهدي النبي e، فلا تعطل صلاة الجمعة ولا الجماعة، بل إن المعذور شرعاً لا يحضر، والباقي يحضرون، ويعزل المرضى، ويزاول الأصحاء أعمالهم، ويذهبون إلى المساجد يصلون ويدعون الله سبحانه أن يقيهم شر هذا المرض، وأن يرفع البلاء والوباء. هذا هو الحق [فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ].

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية الأردن

في مواجهة الكساد الاقتصادي الهائل

الحكومات الغربية تكافح لرفع حالة الإغلاق خلال أزمة كورونا

(مترجم)

فائق نجاح

الخبر:

تسعى إدارة ترامب إلى إعادة فتح جزء كبير من البلاد في الشهر المقبل، مما يثير مخاوف بين خبراء الصحة والاقتصاديين من عودة انتشار كوفيد19- المحتمل إذا ما عاد الأمريكيون إلى حياتهم الطبيعية قبل القضاء على الفيروس.

وراء الأبواب المغلقة، سعى الرئيس ترامب - المعني بالاقتصاد المتدهور - إلى استراتيجية لاستئناف النشاط التجاري بحلول الأول من أيار/ مايو، وفقاً لأشخاص مطلعين على المناقشات.

في المكالمات الهاتفية مع المستشارين الخارجيين، يحاول ترامب مجازفاً إعادة فتح جزء كبير من البلاد قبل نهاية هذا الشهر، عندما تنتهي التوصيات الفيدرالية الحالية لتجنب التجمعات والعمل من المنزل، على حد قول الشعب. قال الناس إن ترامب ينظر بانتظام في أرقام البطالة وأسواق الأسهم، ويشكو من أنهم يضرون برئاسته وإعادة انتخابه.

مثل الآخرين، تحدثوا بشرط عدم الكشف عن الاسم الذي كشف عن المناقشات الداخلية.

قال ترامب في إيجازه اليومي الخميس إن الولايات المتحدة وصلت "أعلى القمة" وأضاف: "آمل أن نفتح - يمكنك أن تطلق عليه الافتتاح - قريباً جداً جداً جداً، قريباً جداً، أنا أتمنى". [واشنطن بوست]

حذر رئيس صندوق النقد الدولي من أن جائحة فيروس كورونا ستحول النمو الاقتصادي العالمي إلى "سلبي بشكل حاد" هذا العام.

وقالت كريستالينا جورجيفا إن العالم واجه أسوأ أزمة اقتصادية منذ الكساد الكبير في الثلاثينات. وتوقعت أن عام 2021 سيشهد انتعاشاً جزئياً فقط.

أجبرت حالة الإغلاق التي فرضتها الحكومات العديد من الشركات على الإغلاق وتسريح الموظفين.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، قالت دراسة للأمم المتحدة إن 81٪ من القوى العاملة في العالم التي يبلغ عددها 3.3 مليار قد أغلقت أماكن عملهم بالكامل أو جزئيا بسبب تفشي المرض. (البي بي سي)

التعليق:

إن الأمراض المعدية ظاهرة طبيعية ولا مناص منها، لكن سوء إدارة الغرب بشكل صارخ لأزمة كوفيد19- أدّى إلى كارثة إنسانية واقتصادية في الدول الغربية وأضرار للعالم بشكل عام.

الطريقة المناسبة لاحتواء تفشي الأوبئة هي من خلال محاصرتها جغرافياً، يقول رسول الله ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا»

طبقت الصين ودول شرق آسيا المحاصرة الجغرافية إلى حد ما. بعد أن قمعت في البداية أنباء العدوى، قامت الصين بعد ذلك بإغلاق مدينة ووهان، مما حدّ من الدخول إلى المنطقة المصابة والخروج منها. وقد قيدت تايوان وسنغافورة وغيرها دخولها من الصين عبر حدودها. لكن الدول الغربية فشلت تماماً في إغلاق السفر الدولي، بما في ذلك من الصين، حتى خلال ذروة الوباء في ووهان. حتماً، انتشر المرض بسرعة وعلى نطاق واسع داخل أوروبا ثم أمريكا. عندها فقط بدأت تفرض قيود السفر دولياً ولكن لا تزال غير محلية. على سبيل المثال، نيويورك لديها أكبر نسبة من المرض داخل أمريكا، لذلك كان ينبغي عزل منطقة نيويورك عن بقية أمريكا تماماً مثلما عزل الصينيون ووهان عن بقية الصين، بدلاً من السماح للمرض بالانتشار في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية.

بدلاً من المحاصرة الجغرافية، طبّق الغرب سياسة الإغلاق وما يسمونه بالتباعد (الاجتماعي)، مما أدّى إلى توقف الحياة العامة وإجبار الناس على البقاء في منازلهم. تتعارض هذه السياسة مع الرأي العلمي الطبي الأولي، وقد تم تبنيها من الحكومات الغربية فقط بسبب الذعر العام بشأن الوباء، مستندةً إلى هذه السياسة على المنهج غير المدعوم الذي يُتوقع من خلاله السيطرة الكبيرة على انتشار المرض إذا تم اتخاذ هذه الخطوة. هناك ثلاثة أسباب للذعر في الغرب: أولاً، انحرافهم عن الدين والثقة بالله سبحانه وتعالى؛ وثانياً، وسائل الإعلام التجارية التي تسعى إلى المبالغة في فضح كل قضية وإثارة لجذب عدد أكبر من القراء والمستمعين والمشاهدين؛ وثالثاً، سياساتهم الفاسدة التي تدفع سياسيي المعارضة إلى مهاجمة سياسات الحكومة بغض النظر عما إذا كانت صحيحة أم لا. كان هذا هو ما دفع الحكومات الغربية إلى عكس سياساتها الأولية وفرض التباعد (الاجتماعي) والإغلاق العام.

من الخطأ إغلاق الحياة العامة تماماً. الذين ليسوا على ما يرام هم فقط من يحتاجون إلى البقاء في المنزل وليس أولئك الذين يتمتعون بصحة جيدة. يقول رسول الله ﷺ: «لاَ تُورِدُوا المُمْرِضَ عَلَى المُصِحِّ».

بالإضافة إلى ذلك، يمكن لأولئك الذين يعانون من أمراض مزمنة، أو كبار السن اتخاذ احتياطات معينة ووفقاً لنصيحة طبية حقيقية. يقول رسول الله ﷺ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ».

يجب أن يكافح الأصحاء أكثر وبقوة خلال الأوبئة من أجل الحفاظ على الحياة العامة نيابةً عن المرضى. يجب أن تستمر الحياة الاقتصادية من أجل توفير الحاجات للجميع. ويجب أن تستمر الحياة المجتمعية في تقديم الدعم للجميع. الحياة المجتمعية ليست كما يفهمها الغرب، وهي الانخراط في ملذات أنانية فردية؛ وإنما هي زيارة وقضاء الوقت مع الآخرين، وخاصةً الأسرة والأقارب، وتلبية احتياجاتهم. هذا هو الأمر الأكثر أهمية عندما يكون الكثير منهم على ما يرام.

وفيما يتعلق برفع الحظر، يستخدم الغرب استراتيجيتين: أولاً، إنهم ينتظرون أن ينتشر الفيروس بين جميع السكان حتى يتم تجاوز ذروة الإصابة بالمرض، على الرغم من أنه بدون اختبار عام يصعب إثبات ذلك. فشل الغرب في إجراء اختبارات كافية، أو حتى نشر نتائج اختبار عينات لعامة السكان. ثانياً، لقد بدؤوا في بناء الرأي العام ضد عمليات الإغلاق، حتى تتمكن الحكومات بعد ذلك من الادعاء بأنها تعيد فتح الحياة العامة تحت ضغط عام.

بإذن الله، ستقيم الأمة الإسلامية قريباً دولة الخلافة الثانية على منهاج النبوة وسيشهد العالم نهجاً أكثر عقلانيةً وفعاليةً وإنسانيةً في جميع شؤون في الحياة.

ارتفاع نسبة العنف الأسري في المجتمعات الغربية: حقيقته وأسبابه

عبد الرحمن الأيوبي

الخبر:

"ارتفاع كبير في نسبة العنف الأسري خلال أزمة فيروس كوفيد19-. في الوقت الذي أوردت فيه المؤسسات الخيرية لدعم ضحايا العنف الأسري ارتفاعا كبيرا في الاتصالات الواردة إليهم من ضحايا العنف، فقد أكدت وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل أن الدعم لضحايا العنف الأسري متوفر...".

"وقد أوردت أكبر مؤسسة خيرية مختصة بضحايا العنف الأسري، ريفيوج (Refuge) أن عدد الاتصالات إلى رقم مساعدة ضحايا العنف زاد بنسبة 700٪ في يوم واحد، في حين إن عدد الاتصالات لرقم مساعدة مرتكبي العنف الأسري والذين يطلبون المساعدة في تغير تصرفاتهم زاد بنسبة 25٪ بعد بدء فترة العزل بسبب فيروس كوفيد19-" [جريدة الجارديان، 12/04/2020]

التعليق:

إن الناظر إلى حياة الغربيين بعيدا عن إعلامهم الذي يزين رغد العيش في مجتمعاتهم، يرى الجحيم الذي يعانيه الناس بسبب النظام الرأسمالي والأفكار السامة المنبثقة عنه مثل الفردية والحريات... فالفرد في هذه المجتمعات لا يُعنى إلا بنفسه، ولا يمكن أن يضحي بأي شيء صغر أم كبر لغيره على حساب نفسه. يعيشون تحت نظام أشبه بنظام الغاب، يأكل فيه القوي الضعيف ويشعر بنشوة الانتصار بدل الشعور بالألم والندم على التعدي على حقوق الآخرين. فلا تجد ولدا يرحم والدا ولا كبيرا يحن على صغير ولا جارا يهدي إلى جاره ولا صحيحا يعود مريضا ولا قويا يرحم ضعيفا ولا حاكما يرعى رعيته...

هذا الخبر يظهر واقع الحياة الاجتماعية الغربية على حقيقتها، حيث بدل أن تقوى الصلة بين أفراد العائلة في ظل الظروف الصعبة التي يعيشونها من الشح في المال والطعام ومع العزل المنزلي، بدل ذلك فإن الصلة العائلية تنقطع تماما، فلا يحتمل أحد الآخر بل ويتعدى القوي على الضعيف. تتغنى الأنظمة الغربية بأنها الراعية للنساء وحقوقهن والواقع يكذب ذلك، حيث إن معظم حالات العنف الأسري واقعة على النساء ونسبتها كبيرة جدا، فالإحصاءات تقول إن امرأة من كل ثلاث ما بين سن 59-16 تتعرض للعنف الأسري في حياتها (مكتب الإحصاء الوطني 2019). فأين هذه الأنظمة من حقوق النساء إن كان ثلثهن يتعرضن للعنف الأسري؟!

يُلخِّصُ حال المجتمع الغربي أحد برامج المسابقات لديهم باسم "الكرات الذهبية" حيث الخداع هو الأساس للفوز في اللعبة والتقدم في مختلف مراحلها. تنتهي اللعبة بمتسابقين أمامهما كرتان ذهبيتان ومبلغ من المال. أحد الكرات مكتوب فيها "أسْرِق" والأخرى "أُشَارِك". بعد حوار قصير بين اللاعبين يحاول كل واحد منهما إقناع الآخر بأنه سيشارك مبلغ المال، يفتح المتسابقان الكرة التي اختاراها، فإن اختار أحدهما "أسرق" والآخر "أشارك" فيأخذ السارق كل المبلغ، وإن اختار كلاهما "أشارك" فيقتسمان المال، وأما إن اختارا "أسرق" فيخسر كلاهما المبلغ المالي! وبالطبع الهدف في اللعبة هو الخداع والتعدي على حقوق الآخرين للحصول على كل مبلغ المال، ولذلك فإن النتيجة الطبيعية للاعبين في المجتمعات الغربية هي أن جلهم يخسرون المبلغ بسبب جشعهم.

نسأل الله تعالى أن ينصرنا بدولة الإسلام لتخلصنا من ظلم الرأسماليين، فتسود الرحمة والطمأنينة في حياتنا من جديد، اللهم آمين

المدرسة الوطنية للمهندسين بصفاقس تقيم الحجة على جميع الحكومات السابقة واللاحقة

فائق نجاح

معرض صفاقس الذي انعقد يوم السبت 18 أفريل 2020، في مدرسة المهندسين بصفاقس، ليس مجرد معرض استثنائي من حيث نوعية المنتجات المصنعة المستجيبة لمتطلبات المرحلة، وليس مجرد معرض لابتكارات تونسية خالصة تمت في وقت وجيز وفي ظروف استثنائية، بل هو معرض يقيم الحجة على كل الحكومات السابقة واللاحقة التي تحاول إقناع الناس بأننا عاجزون عن التصنيع.

هذه النماذج المصنعة (des prototypes) القابلة للتطوير، لطائرات دون طيار ولأجهزة التنفس الصناعي ولأجهزة قيس الحرارة ولآلة التعقيم، لا تنتظر سوى التمويل والتبني الرسمي من قبل المصانع، وبعبارة أخرى لا ينقصها سوى الإرادة السياسية التي تترجم قدرة المهندسين على الإبداع إلى مشاريع تصنيع حقيقي تحقق الإكتفاء الذاتي في عديد المجالات.

فهل آن الأوان كي نستعيد إرادتنا من الاستعمار ونضع قطار الأمة على سكة الخلافة أم أننا سنظل نجرب منتجات الديمقراطية وكل الإفرازات الفاسدة التي استوردها الحكام من الحضارة الغربية؟

ما الذي ينقص عقول مهندسينا حتى لا نقدر في وقت وجيز على مزاحمة الصين التي صارت ندا لأمريكا في مجال التكنولوجيا؟

خسارة عظمى أن تتبخر جهود هذه الطاقات المبدعة ولا نرى مصانعا في بلاد الإسلام لكل ما يمكن لنا تصنيعه وربما تصديره ولا برامج تمويل وتبني فعلي لتطويرها وتفجير طاقات شباب الأمة الهائلة.

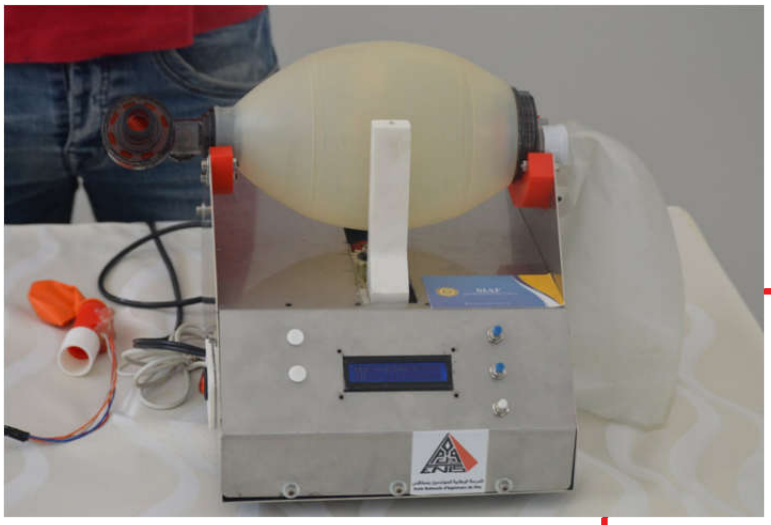

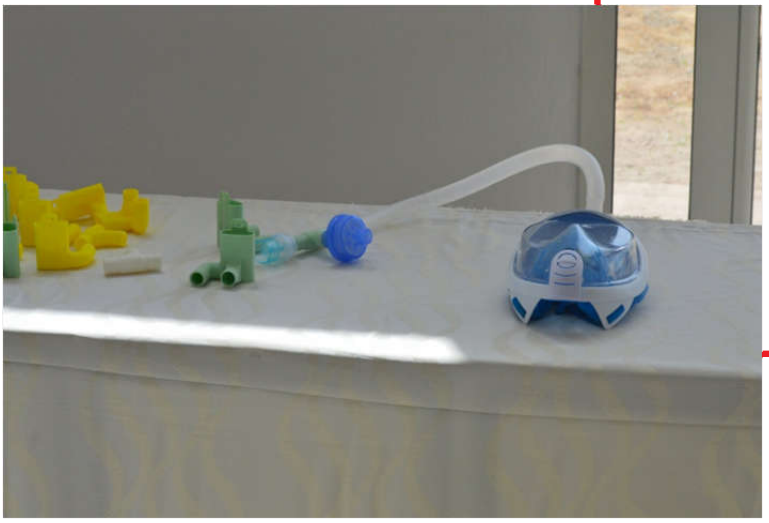

آراء على النت

هل أصبحت كورونا شماعة للقضاء على ما تبقى من شعائر الإسلام

د. الأسعد العجيلي

قبل حلول شهر رمضان المبارك بأيامٍ قليلة، طلع علينا مفتي تونس "عثمان بطيخ" على قناة الوطنية الأولى يوم الثلاثاء 14 من شهر أفريل الجاري بتصريح مفاده أن صوم رمضان هذا العام يتوقف على قرار مجلس الأمن القومي باعتباره الجهة المخولة بتحديد ما إذا كان الصوم سيضعف مناعة الصائم (الغير مريض) أمام فيروس كورونا أم لا.

الظاهر أن نجاح اللائكيين في تونس في غلق المساجد ومنع صلاة الجمعة والجماعة والقضاء على المظهر الجماعي لأحد أهم شعائر الإسلام بدعوى حماية الأنفس من العدوى بوباء كورونا، جراهم على الإنتقال إلى الشعيرة الثانية وهي الصيام، فحركوا أبواقهم الإعلامية بدعوى أن الصوم يضعف مناعة الإنسان ويجعله فريسة للوباء، وهو ما فنده أساتذة الجامعة الزّيتونة في بيان لهم صدر الأربعاء 15 أفريل، دعوا من خلاله المسلمين لعدم الإلتفات إلى هذه الادعاءات المتهافتة.

المقطوع به أن الاستهداف لشعائر الإسلام لم يكن بسبب الخوف على أهل تونس من العدوى أو من فتك الفيروس، فالإسراع في غلق المساجد ومنع صلاة الجمعة والجماعة والحزم في ذلك في الوقت الذي لم تنقطع التجمعات أمام البريد والبنوك والمعتمديات والأسواق والى وقت قريب أمام مراكز بيع الخمور، كل ذلك يؤكد بشكل لا لبس فيه أن الحرص على غلق المساجد لم يكن خوفا من عدوى الوباء.

ثم كيف نفسر إستهداف صوم رمضان، الشعيرة الثانية وأحد أركان الإسلام الرئيسة؟ فهل حقا خوفا عن مناعة الإنسان؟ وهل يضعف الصوم مناعة الإنسان؟ ومنذ متى يهتم هؤلاء بمناعة الإنسان الذي جوعوه بسياساتهم الفاسدة؟

إن الذي يؤكد أن إثارة هذا الأمر وراءه جهة تستهدف الإسلام، هو استنفار المرصد الوطني للدفاع عن مدنية الدولة (أي الدفاع عن لائكية الدولة) ضد أساتذة الزيتونة الذين أكدوا على وجوب الصيام وعلى عدم شرعية الإفطار، حيث أصدروا البارحة بيانا (الذي يعد الثاني من نوعه) يطالبون فيه أجهزة الدولة المختلفة بإسكات أساتذة الجامعة الزيتونية.

إن صوم رمضان ركن من أركان الإسلام الخمسة وفرض من فروضه و عمود من أعمدته الرئيسية، لذا فإن التارك لهذا الركن بغير عذر شرعي أو حتى المقصر فيه ليستحق العذاب الأليم في الآخرة، وإن الواجب على أمة الإسلام أن تكون متيقظة حريصة على شعائرها تميز بين الأخذ بالأسباب والوقاية وبين من يتخذ ذلك ذريعة للتربص بها وبدينها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، يُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَيُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ» رواه أحمد

من يفتينا في كورونا؟

المهندس وسام الأطرش

مقاومة هذه الجائحة لا تدخل فيها الخلافات السياسية والفكرية، فمن له علم بالاستراتيجيات الصحية وطرق التوقي العلمي هو أولى أن يتبع وليس كل من هبّ ودبّ يُفتي في هذه المسألة...

بهذه الحجم من البساطة يختزل البعض أزمة كورونا، فيرددون هذه المقولة الساذجة بعد أن انخرط جل دول الغرب في إجراء الحجر الصحي الشامل الذي تم استيراده دون تفكير، وبعد أن خضع الجميع للمبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية إحدى منظمات هيئة الأمم المتحدة الحاقدة على الإسلام والمسلمين.

إن الأصل في العلوم أنها عالمية ولا تتأثر بوجهة النظر في الحياة وهي محصلة اجتهاد بشري عابر للحدود، يكمّل بعضه بعضا. إلا أن الواقع الملموس المحسوس، يؤكد أن البحث العلمي في الغرب محكوم بإطار فكري ألا وهو الرأسمالية التي تركت آثارها على العلم والإبداع العلمي.

إن الرأسمالية كوجهة نظر في الحياة تجعل المنفعة هي مقياس الأعمال، ولذلك فإن شركات الدواء مثلا يحركها في إنتاجها وأبحاثها المنفعة، التي يمكن أن تحققها من إنتاج أي عقار، وليس بالمقام الأول صحة الإنسان، وهذا يجعلها تُقدم على صناعة عقارات تحقق لها منفعة كبيرة وسريعة وتُحجم عن غيرها رغم أهميتها للبشرية، لأن المنفعة المتحققة من ورائها ليست كبيرة.

هذا بالنسبة لصناعة الدواء نفسها، أما فيما يتعلق بما قبلها من بحث وإبداع علمي فإن القوانين التي تفرضها الرأسمالية تُحجم حركة العلم تحجيما كبيرا، مثل قوانين حماية الملكية الفكرية التي تمنع أي أحد من الاستفادة بأفكار الآخرين دون موافقته، ومثل هذه الموافقات لا تتم إلا مقابل منفعة مادية كبيرة. فتبقى الفكرة محصورة عند صاحبها ويحرم آخرين من تطويرها، وإضافة مجهود بشري عليها.

نفس الشيء أيضا لبراءات الاختراع التي تمنح صاحبها تسجيل فكرة بإسمه ليمنع غيره من الوصول إليها. وهكذا نرى هاتين المسألتين، حماية الملكية الفكرية وبراءة الاختراعات من أهم الأسباب التي تقتل الإبداع العلمي في الغرب وتجعل حركة العلوم بطيئة.

الأكثر من ذلك كلّه الآن، أن هناك من بين المسلمين في أكثر من قطر من أقطار العالم الإسلامي من توصل إلى اكتشاف دواء لمجابهة الكورونا، ولكن خضوع هذه الدول للاستعمار الذي يرغب في احتكار اللقاح تجعل هؤلاء المكتشفين والمبدعين يُحرمون من الدعم والإحاطة بل حتى من مجرد إجراء التجارب المخبرية على اكتشافاتهم، لأن اكتشاف دواء الكورونا يضر بمصالح من يريد احتكار بيع اللقاح ومساومة البشرية على أرواحها.

ثم بعد هذا كلّه، يأتي من أبناء المسلمين من يثق في الغرب ورأسمالياته المتوحشة ويَقبل كل الإجراءات المفروضة علينا عالميا دون أدنى تفكير، بل يُقبل على حزمة النصائح الغربية لحكومات الفشل والعجز السياسي، معتبرا أنه لا يجوز الاختلاف فكريا أو سياسيا حول ذلك بدعوى أننا في جائحة، وكأن الجائحة توجب تخديرنا وجعلنا لقمة سائغة بأيدي المنظمات العالمية وشركات الأدوية العابرة للقارات!!!

إن تقديس العلم إلى درجة التغاضي عن المغالطات العلمية واحتكار نتائج العلوم والبحوث وحتى الأدوية، لا يصح مطلقا أن يكون معيارا للإتباع، وعليه فالقول بأن من له علم بالاستراتيجيات الصحية وطرق التوقي العلمي هو أولى أن يتبع، هو كلام خاطئ يكذبه الواقع، وأبرز دليل على ذلك هو أن كوريا الجنوبية على سبيل المثال لم تخضع نفسها إلى إجراء الحجر الصحي الشامل الذي سارت فيه بقية دول العالم، وقد كان ذلك سببا لنجاح إستراتيجيتها في احتواء الفيروس، على عكس البقية.

ولذلك فأساس بحث الموضوع هو وجهة النظر في الحياة، وهكذا يجب أن يكون. وقد أثبت الواقع أن الرأسمالية التي تقوم على النفعية لا تصلح لأن تكون راعية لشؤون البشر، ولذلك فإن مجابهة الجائحة يتطلب بالأساس الدخول في هذا الصراع الفكري والحضاري مع الغرب، إذ كيف يصح أن يعتبر بعضهم بأن مقاومة هذا الوباء لا تدخل فيه الخلافات السياسية والفكرية، إلا إذا كان قد أعلن استسلامه أمام العدو قبل خوض أي معركة فكرية ما يعني أنه فاقد للمناعة الفكرية أمام منتجات الحضارة الغربية، بحجة أن العلوم عالمية...

إن الأصل في كل مسلم، أن يتخذ من العقيدة الإسلامية قاعدة لتفكيره وأن يجعل من الأحكام الشرعية مقياسا لأعماله، وأن يعلم أن الرعاية الصحية في الإسلام لها أحكام معلومة في ديننا، وأن محاصرة الوباء بترك الأصحاء وحجر المرضى هو حكم شرعي، لا يحتاج استنباطه إلى توجيهات منظمة الصحة العالمية. ولذلك لا يصح مطلقا أن يكون الغرب وعلومه مصدرا لتشريع الأحكام وإصدار الفتاوى...

الجدل الدائر حول صوم رمضان في زمن الكورونا!

يوسف إبراهيم حاج يوسف

لفت انتباهي الجدل الدائر حول صوم رمضان في زمن الكورونا، أقول وبالله التوفيق، وقد رأيت أن حكام الدول أمروا ولأسباب وجيهة استمرار العمل في المؤسسات الصحية والبنكية ومتاجر الأغذية لما ذلك من أهمية قصوى ولا يمكن الاستثناء، وكان ضمن نظام يراعي مستلزمات الوقاية من الكورونا، لكن هؤلاء الحكام لم يتعاملوا بذات النظرة مع الصلاة الجماعات والجمع، الصلاة عماد الإسلام، ولو بنظام مهما شديد الصرامة يراعي مستلزمات الوقاية من الكورونا، لكن دون منعها بالمطلق، لكنهم قد فعلوها وسارعوا فمنعوا إقامة صلوات الجمع والجماعات والطواف.

وإن الناظر والباحث الحريص على شعائر الإسلام وعلى صحة المسلمين سيجد عديدا من الطرق الممكنة التي تحافظ على استمرار إقامة صلاة الجمع والجماعات والطواف تراعي وضع الوباء وتوصيات العزل والوقاية، وان سياق المسالة والسوابق التي عايشناها في السنوات السابقة حول كيفية التعامل مع الإسلام والمسلمين تجعل المرء يشكك في نوايا الحكام بأهدافهم هذه.

كثر الحديث عن منع الصيام بحجة الحفاظ على المناعة، ولم أجد أي سبب وجيه لهذا الطرح، إن الكوفيد١٩ مرض إن أصاب أحدا وظهرت عليه أعراض شديدة فهو في حكم المريض وبالتالي تنطبق عليه أحكام المريض والصيام، أما إن لم تظهر عليه أعراض المرض الشديدة (وهي 80 بالمائة من حالات الإصابة بالفيروس) فلا أرى داعيا للتعامل مع الشخص بوصفه مريضا، وهذا ما تنصح به المشافي والمؤسسات الصحية، فقط يعزل نفسه، وتلح عليه بألا يأتي إلى المستشفى فهو ليس مريضا ولكنه حامل للفيروس، وشتان بين الاثنين، فإن قيل ولكن الصيام قد يحول الشخص من حامل للفيروس إلى مريض به، هذا الكلام لا برهان عليه، وإن حصل لا قدّر عندها يدخل صاحبه في حكم المريض وتنطبق عليه أحكام الصيام المناسبة .

إن في زمن العزل الصحي تكون فعالية الإنسان ونشاطه اقل منه في زمن العمل الوظيفي أو العضلي، وبالتالي يكون الصيام أكثر يسرًا .

أخيرا أعرف أطباء أكرمهم الله بصيام الاثنين والخميس، استمروا بها رغم الكورونا، ورغم مزاعم أن المشافي هي الأكثر احتمالا للتعرض للعدوى وهم بخير جسديا وصحيا، علاوة على الخير الروحي، لم نلاحظ ما يدل على خطر الصيام عليهم .

قال صلى الله عليه وسلم: "صوموا تصحوا"

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، يُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَيُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ» رواه أحمد

إن كلامي هذا بحث لتبيان الواقع، ومساعد في تحقيق مناط الحكم، وليس فتوى، وإني لست أهلا لها، أتركها لأهل العلم، وسأرسل هذا لمن اعرف عنهم الأهلية، وأبلغكم بالإجابة إن حصلت عليها إن شاء الله.

هل مصر في ظل الوباء؛ بين الرأسمالية والإسلام

بقلم: الأستاذ سعيد فضل - مصر

في هذه الأيام وتحت جائحة كورونا يظهر جليا توحش الرأسمالية ونفعيتها، ليس في بلادنا التي اكتوت بنيرها فقط، بل وفي الغرب وكر الرأسمالية: فأمريكا تسرق شحنة من الأقنعة الطبية كانت موجهة للشرطة الألمانية، فضلا عن مزايدتها على دول أخرى في السوق العالمية لمنعها من شراء معدات الحماية من الفيروس. (صدى البلد)، والتشيك تستحوذ على مساعدات إيطاليا، وألمانيا تستولي على شحنة كمامات كانت متجهة إلى النمسا (يس عراق)، فيما سمي بحرب الكمامات المشتعلة بين دول الغرب التي تسطو على ما تصل إليه أيديها من مساعدات وشحنات متجهة لغيرها، في إظهار لروح الرأسمالية النفعية.

أما في بلادنا فالطامة أكبر؛ فإن كان الغرب رغم كل ما ينهبه من ثروات بلادنا عاجز عن رعاية شعوبه ويمتهن السطو ليوفر لهم ما يحتاجون لمواجهة الفيروس، فكيف يكون حال بلادنا حيث لا رعاية ولا بنية تتحمل مواجهة مثل هذه الأزمات والأوبئة، والأنظمة لا تعبأ بالشعوب ولا تخشى عليها بل تخشى انتفاضتها؟! فالشعوب الخائفة من القبضة الأمنية ومن طلقات الرصاص التي تحصد الأرواح ستجد نفسها مجبرة على الخروج للحفاظ على ما تبقى من أرواح. وممارسة مصر لسياسة مناعة القطيع التي تضحي فيها بالشعوب والجهاز الطبي معا، الأمر الذي جعل أهل مصر بين مطرقة الوباء وسندان النظام؛ فالدولة التي لم تكشف حتى الآن عن الحجم الحقيقي للكارثة تعتقل كل من يحاول أن يظهر للناس الحقيقة، وتصفه بالكاذب المروج للإشاعات والفتن، وهي نفسها الدولة التي أغلقت المساجد ومنعت الناس من صلاة الجمع بينما أجبرتهم على التزاحم في وسائل النقل خلال سعيهم على قوت عيالهم الذي لن توفره لهم الدولة التي أجبرت لاحقا من أدخلتهم الحجر الصحي على دفع تكلفة إقامتهم ورعايتهم وفحصهم وتطبيبهم خلال فترة الحجر في فنادق الدولة بحسب ما نشرته الجزيرة! وما قاله مجدي شندي الصحفي المصري خلال لقائه على الجزيرة إن تكلفة الليلة 50 دولاراً، الأمر الذي أغضب الناس بشدة حتى اضطر النظام إلى إعلان تحمل نفقات الحجر الصحي لصندوق تحيا مصر، وكأن الدولة وميزانيتها لا يصح أن تنفق على رعاية الناس حتى ينفق عليهم من التبرعات، وإن كان هذا هو دأب النظام حيث يعمد إلى إجبار الناس على التبرع لصندوق الخدمات المسمى تحيا مصر بينما ميزانية الدولة موقوفة لخدمة القروض وربِاها، وثروات الدولة وخيراتها كلها تحت يد الغرب وشركاته الرأسمالية ينهب فيها كيف يشاء!

يا أهل مصر الكنانة! إن هذا النظام القاتل الذي يحكمكم لم يتورع عن قتلكم بدم بارد في رابعة والنهضة وسيناء وغيرها ولا زال، ولعله وجد في هذا الفيروس ضالته التي تقتل منكم من لم تصله رصاصاته من معارضيه وحتى منافسيه، فهو يقتلكم بالامتناع عن رعايتكم على الوجه الصحيح أو إهمال تلك الرعاية، وعدم إيصالها للجميع دون تحمل تبعاتها ونفقاتها التي أوصلت الناس للامتناع عن الفحص لغلاء ثمنه الذي وصلت قيمته لـ1000 جنيه مصري بحسب ما نشرته اليوم السابع، ثم يحملكم أنتم مسؤولية فشله في رعايتكم بعدم التزامكم بقراراته على حد زعمه، بينما يضعكم هو في الواجهة! ومن جهة أخرى فالدولة الرأسمالية لا تستطيع تحمل نفقات وتبعات تلك الجائحة التي لو استمرت ستكون وبالاً عليهم وستسقط وحدها عروش أباطرة المال والأعمال من مصاصي دماء الشعوب.

أيها العقلاء في أرض الكنانة شعبا وجيشا وقادة ونخبا ومؤثرين! إن سبيل الخلاص الوحيد لمصر وأهلها وللعالم كله هو في نظام يرعى الناس رعاية صحيحة تضمن توزيع الثروة عليهم لا نهبها منهم كما تفعل الرأسمالية، في نظام يكفل لهم العلاج والدواء والرعاية الصحية بالمجان ودون تأمين ودون جنسية ويدفع لمن يحتاج فترة نقاهة بالبيت ما يكفيه هذه الفترة، هذا ما كانت تقدمه مستشفيات قرطبة عندما كانت للمسلمين دولة، وهذا ما يوجبه الشرع على الدولة ويلزم به الخليفة وخاصة في حال الأوبئة والأزمات، فالأزمة تحتاج إلى راع يخشى الله في الناس ويعمل فيهم لنيل رضاه ويرعى صغيرهم قبل كبيرهم وفقيرهم قبل غنيهم وضعيفهم قبل قويهم، ولله در عمر الذي قال لمن خرجوا للجهاد تاركين أبناءهم "أنا أبو العيال" كناية عن رعاية الناس وإطعامهم في الرخاء قبل الأزمة، فكان خير راع لرعيته يرعاها بالإسلام وأحكامه وشرعه، وهذا ما ندعوكم اليه في حزب التحرير؛ دولة كدولة عمر لا فرق فيها بين حاكم ومحكوم ولا غني وفقير، دولة ترعى الناس جميعا وتضمن لهم حقوقهم كاملة بغض النظر عن الدين أو اللون أو العرق أو الطائفة؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة.

أيها العقلاء! إن الأنظمة اليوم في بلادنا في ورطة حقيقية لا تصلح معها آلتهم القمعية، وطريق الخلاص قريب لا ينقصه إلا احتضان الفكرة القادرة على النهوض بمصر والأمة والتصدي بها لكل الأزمات وعلى رأسها هذا الوباء، الفكرة التي يحملها لكم وفيكم حزب التحرير ويملك الجاهزية لتطبيقها فورا بالشكل الذي يضمن حقوق الناس وكفالتهم ورعايتهم ويضمن رضا الله عنا جميعا، فاغتنموا الفرصة التي أعادها الله لكم بعد التفاف أمريكا وأدواتها على ثورتكم في ثورة 25 يناير وسرقتها وسرقة طموحكم في العيش في ظل الإسلام.

أيها المخلصون في جيش الكنانة! إننا نخاطب عقولكم الآن في ظل هذه الأزمة وفشل تعاطي الأنظمة الرأسمالية في العالم كله معها رغم الإمكانيات الهائلة التي تملكها، ما أدى إلى تفاقمها حتى صار كورونا وباءً عالميا ينذر بكارثة عالمية ستغير وجه الأرض حتما وهو ما توقعه هنري كيسنجر ("كورونا" ستغير النظام العالمي إلى الأبد) (قناة الجسر). نعم فهي فرصة عظيمة أمام الأمة المكبلة لعقود خلت حتى تنعتق من ربقة التبعية، وقد شغل الله الغرب بنفسه وربما ينشغل عن عملائه من حكام بلادنا، الأمر الذي يضعكم أمام تبعة عظيمة فنصرة الأمة منوطة بكم فلا تخذلوا من تتعلق بكم أبصارهم تنتظر نصرتكم وتتطلع للخير الكامن في نفوسكم، فأروا الله من أنفسكم ما يحب قبل يوم لا ينفع فيه الندم، فلعل الله يكتب النصر على أيديكم فيكون خير مصر والأمة بل والناس أجمعين ويكون خلاصهم بكم من الرأسمالية وتوحشها وتكون الخلافة التي يعم خيرها الشجر والحجر قبل البشر حقا وصدقا ويقينا ويكون هذا كله في ميزان أعمالكم أمام الله يوم القيامة... فيا فوز من أقام ويا فوز الأنصار، اللهم اجعله قريبا واجعلنا من جنوده وشهوده.

عن تأجيل العمرة والحج: السعودية تخاف أمريكا أكثر من الله

حميد بن أحمد

الخبر:

وزير الحج والعمرة يطلب من المسلمين تأجيل الاستعدادات للحج السنوي المقرر في أواخر تموز/يوليو بسبب الوباء.

ويزور مكة حوالي مليوني شخص لأداء فريضة الحج الذي كان من المقرر أن يبدأ هذا العام في تموز/يوليو، لكن الخطط أصبحت موضع شك حيث سجلت المملكة 1.563 حالة إصابة بفيروس كورونا و10 حالات وفاة. ومثل العديد من البلدان، فرضت السعودية حظراً للتجول في محاولة لوقف انتشار المرض، وتم تقييد الدخول إلى المدن المقدسة مكة والمدينة. وقد علقت الرياض بالفعل رحلات العمرة.

التعليق:

تم إلغاء الحج عدة مرات على مر القرون، ولكن منذ تأسيس السعودية في عام 1932 لم يغب عنه عام واحد، ولا حتى خلال جائحة الإنفلونزا الإسبانية في الفترة من 1917 إلى 1918 التي أودت بحياة الملايين في جميع أنحاء العالم. تم اتخاذ القرار مع مراعاة الوضع الحالي لوباء كوفيد19-. في الوقت نفسه، يشعر المراقبون بالحيرة حول السبب، فمن أجل منع انتشار فيروس كورونا، تعلق السلطات العمرة وتخطط أيضاً لإلغاء الحج لعام 2020، في حين تعمل جميع الصناعات الأخرى خاصة الصناعات النفطية في البلد في الوضع نفسه. وسط هذا الإغلاق وحظر التجوال، حيث ينخفض الطلب العالمي على النفط والغاز بشكل حاد، أظهرت السعودية طاعة لسيدها الأمريكي من خلال رفع إنتاجها لمواجهة روسيا. فاجأت السعودية الكثيرين في منظمة أوبك بالضغط علنا من أجل تخفيضات إنتاج أكثر حدة وأطول مما كان متوقعا. شعرت موسكو بصدمة من السعودية في قمة أوبك+، ولكن في اليوم التالي، استجابت السعودية وخفضت أسعار النفط الخام ووعدت بزيادة إنتاج النفط. وأدى ذلك إلى حرب توريد على أسعار النفط مع روسيا [الحرة (الأمريكية) 19/3/2020]. بعد القيام بذلك، أصبح محمد بن سلمان جاهزا الآن لخفض الإنتاج لرفع السعر بإصرار ترامب [وفقاً لصحيفة واشنطن بوست]. إن النظام السعودي خاضع تماما للهيمنة الأمريكية دون أقل عنصر من التفكير المستقل. كان ترامب هو الذي أمر في وقت سابق محمد بن سلمان بتحطيم سعر النفط الدولي من أجل مصلحة المستهلك الأمريكي. وعلى الرغم من أن إجراءات الحجر الصحي هي جزء من الإسلام وقد نفذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حياته أول إجراءات الحجر الصحي أثناء وباء الطاعون في الشام، ومع ذلك، يجب أن يتم تنفيذه بالتسلسل، وليس فقط فيما يخص المسائل الدينية والروحية! علاوة على ذلك، يُمنع تماماً التخلي عن الحج تحت ذريعة أن الجميع عرضة لعدوى كوفيد19-، وبما أن الحج من أركان الإسلام فيجب على الدولة أن تتخذ الترتيبات للمسلمين لأداء هذا الواجب. يقول الله سبحانه وتعالى: [وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ]. وهكذا في دولة الخلافة، لن يوقف الحج ويعلّق خلال هذه الأوبئة، بل يتم تنظيمه مع اتخاذ الاحتياطات والإجراءات المناسبة. قال النبي e: «لَيُحَجَّنَّ الْبَيْتُ وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ» [صحيح البخاري].

من السخف أن حكام المسلمين حتى في هذا الوباء يطيعون ويهتمون بأمر سيدهم لمصلحته من خلال عدم إغلاق الصناعات مثل النفط والغاز ولكن يتخلون عن الحج، الذي هو ركن من أركان الإسلام. علاوة على ذلك، هذه ليست قضية جديدة للنظام السعودي في تخليه عن حكم الله في أرضه. اليوم تركوا العمرة وقرروا إلغاء الحج باستخدام كوفيد19- كذريعة. قبل ذلك، منذ تأسيسها، تخلت السعودية عن أحكام الله سبحانه وتعالى وحالياً تحت قيادة سلمان وابنه محمد بن سلمان تتجه السعودية بسرعة نحو تغريب أهل الحجاز تماما.

جائحة كورونا بين الرأسمالية والإسلام

رولا ابراهيم

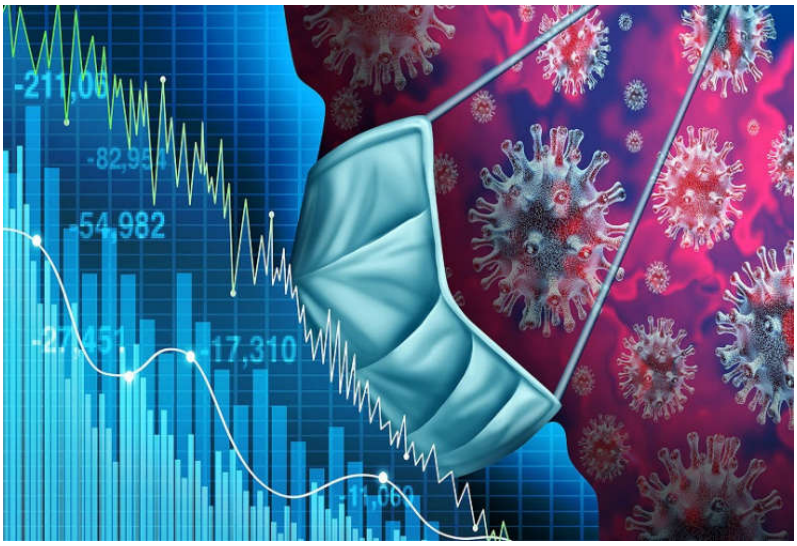

لأننا نقف أمام فشل ذريع في منع الإصابة أو وقف الوفيات حتى في أكثر الدول تقدما علميا في العالم، ولأننا نلمس لمس اليد عجز النظام الرأسمالي المسيطر على العالم، والذي طالما تبجح على العالم بخيلائه العسكري وأرصدته المالية الضخمة عن توفير الرعاية الصحية للمصابين، أو تطوير دواء مناسب لهذا الفيروس الذي لا يرى بالعين المجردة، ولأننا نرى الهلع العالمي تحت وطأة الإغلاقات والحجر الصحي الجماعي الذي طال مليارات البشر حول العالم، كان لزاما علينا أن نفكر في الأسباب التي أدت إلى حصول هذه الجائحة، وكذلك في حجم الإخفاق العالمي والهزيمة الجماعية التي لحقت بالدول الكبرى والصغرى على حد سواء في ظل الرأسمالية الغاشمة.

أولا: الأسباب التي أدت إلى حصول جائحة كورونا:

اضطراب الغذاء العالمي، والذي ابتعد عن الفطرة السليمة وعن أقوات الأرض الطبيعية التي قدرها الله فيها.

زيادة الإنتاج وسوء التخزين، فضلا عن سوء التوزيع.

عدم مراعاة معايير النظافة لدى معظم سكان الأرض، سواء في أجسامهم أم في بيوتهم، أم في كيفية التخلص من النفايات والفضلات، رغم اهتماماتهم الزائدة بالبيئة العالمية ونسبة التلوث الناتج عن المصانع.

الفوضى العارمة في العلاقات الجنسية التي تخالف الفطرة السوية وتعتدي على الأعراض والأجنة والمواليد، ما يعتبر من الفواحش المحرمة والجرائم الفظيعة بحق النوع الإنساني.

طغيان القيمة المادية على باقي القيم، وتجاهل علاقة الأرض بالسماء، بل إنكار قدرة الله وأنه القاهر فوق عباده.

ثانيا: حجم الإخفاق العالمي والهزيمة العالمية أمام جندي صغير من جنود الله الكبير المتعال:

انكشاف عوار النظام الرأسمالي في مجال رعاية الناس الصحية بل وإفلاسه.

هلع البشر الزائد والذي أفضى إلى انتهاكات هائلة لحقوق الإنسان.

إمعان الشركات الرأسمالية الكبرى في النظرة الربحية لمشاريع الأبحاث عن دواء مناسب.

الاستهتار بأرواح الناس وخصوصا كبار السن عبر ما يعرف بمناعة القطيع.

عدم الثقة المتبادل بين الشعوب وحكامها، ولو زعموا أنهم منتخبون منهم.

هذه هي الرأسمالية الجشعة البشعة، وهكذا تعرت وأفلست بعقيدتها وشريعتها أمام أول صدمة حقيقية وهي جائحة كورونا، ولم تغن عنها ترسانتها العسكرية الضخمة ولا مخزوناتها المالية الهائلة من الوباء شيئا، وصدق الله العظيم حين يقول في كتابه الكريم: [إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ].

أما الإسلام، وهو المبدأ الإلهي المتكامل عقيدة وشريعة، فإنه يضع الأسس الطيبة الطاهرة للعقيدة والنظام المنبثق عنها، ويهندس حياة البشر والشجر بدقة وعناية فائقتين، بحيث يحقق للناس السعادة في الدارين:

يحل الطيبات ويحرم الخبائث. [وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ].

ينظم الإنتاج، ويحسن التخزين والتوزيع، ويمنع الاحتكار.

يوجب النظافة ويحض عليها، ويراعي انتشار الناس على الأرض بشكل صحي.

ينظم العلاقات الجنسية تنظيما طاهرا نقيا، ويحرم الفواحش التي تسبب الأمراض والأوبئة.

يوجد التوازن بين تحقيق القيم المتنوعة دون طغيان قيمة على أخرى.

يوفر الرعاية الصحية الكاملة وفق أقصى الطاقة لكل من يحمل التابعية الإسلامية.

يضع المعايير الشرعية والصحية لمواجهة الجوائح والنكبات، ويرسخ الطمأنينة في نفوس الناس بحسن التوكل على الله وتقبل قضاء الله وقدره.

المحافظة على صحة الناس، فهم أمام الرعاية سواء بغض النظر عن الفئات العمرية أو الجنس أو اللون أو الدين أو العرق.

ترسيخ علاقة الأرض بالسماء، والاجتهاد في العبادة والاستغفار والتوبة والدعاء والتضرع إلى الله سبحانه، وخصوصا عند الكوارث والنكبات والجوائح، فذلك أدعى لأن ينظر الله إلى عباده بالرحمة والشفقة ورفع البلاء.

السمع والطاعة للحاكم المبايع، وهذا يعكس اللُّحمة بين الشعوب والحاكم، ويعزز الثقة المتبادلة.

إن الرأسمالية قد سقطت في أول اختبار حاسم لها، كما سقطت من قبل الاشتراكية مع أول هزة، وكلاهما قد أظهر الفساد في الأرض، كما قال تعالى: [ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ]. فحكام العالم اليوم، هم سبب شقاء البشرية جمعاء.

وقد ظهر هذا جليا في كيفية معالجتهم لتفشي وباء كورونا، حيث تكتمت الصين وما كان ينبغي لها أن تفعل، وتلكأت الدول الأوروبية وأمريكا في القيام بما يلزم، وما كان لها أن تتلكأ، بل طفت رأسماليتها البشعة على كل إجراء رعوي، حيث شرعوا في التخلص من كبار السن كي يستمتع الباقي بالحياة الدنيا كما تستمتع البهائم!

أما العلاج الصحيح لهذا المرض فهو كما جاء في شرع الله سبحانه بأن تتابع الدولة المرض من بدايته وتعمل على حصر المرض في مكان نشوئه ابتداءً ويستمر الأصحاء في المناطق الأخرى في العمل والإنتاج. روى البخاري في صحيحه عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا»، وفي حديث آخر عند البخاري ومسلم واللفظ لمسلم عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الطَّاعُونُ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ»، وفي رواية أخرى للبخاري عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النبي صلى الله عليه وسلم قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ الطَّاعُونِ فَأَخْبَرَنِي «أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ».

فهذا نوع من الحجر الصحي في دولة كانت متقدمة على جميع الدول، وفي دولة حضارية من الطراز الأول قائدها نبي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه وهو يطبق الإسلام ليكون قدوة حسنة في التطبيق. ذكر ابن حجر في فتح الباري أن عمر رضي الله عنه خرج إلى الشام فلما جاء سرْغ بلغه أن الوباء وقع بالشام، فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ» فرجع عمر بن الخطاب بالمسلمين.

وعليه فإن على الدولة في الإسلام حصر المرض في مكانه وأن يبقى سكانه فيه ولا يدخل عليهم سكان آخرون... وأن تقوم الدولة بواجبها الشرعي فهي دولة رعاية وأمانة، فكما تقوم بهذه الإجراءات عند تفشي الأوبئة المعدية تقوم بتأمين الرعاية الصحية من التطبيب والدواء مجانا لكافة رعاياها وتقيم المستشفيات والمختبرات الطبية وغيرها من الحاجيات الأساسية لرعايا الدولة كالتعليم وحفظ الأمن.

هكذا يكون الإجراء الصحيح بأن يعزل المرض المعدي في مكانه ويحجر على المرضى صحياً ويتابعوا بالرعاية والعلاج مجاناً، ويستمر الأصحاء في عملهم وتستمر الحياة الاجتماعية والاقتصادية كما كانت عليه قبل المرض المعدي لا أن تتوقف حياة الناس العامة ويعزلوا في البيوت ومن ثم تُشل الحياة الاقتصادية أو تكاد فتزداد الأزمة استفحالاً وتظهر مشكلات أخرى...

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ]

لتركيز مشروع (نيوم) الصهيوني
النّظام السعوديّ المجرم يهجّر قبيلة الحويطات بالحديد والنّار..؟؟

بسام فرحات (أبو ذرّ التونسي)

يبدو أنّ النظام السعودي لم يعد يكتفي بالقمع وتكميم الأفواه والتضييق السياسي والاغتيالات وتقطيع الجثث بالمناشير وإذابتها بالأحماض، بل تجاوز هذه الفظاعات ليشنّ حربًا دمويّة على منظوريه لا تقلّ بشاعةً عن تلك التي يشنّها على الشعب اليمني إرضاءً لأسياده وإنفاذًا للمشاريع الأمريكيّة الصّهيونية المستهدفة لمقدّسات المسلمين ومقدّراتهم...فصباح 13 أفريل 2020 حاصرت قوّات الشرطة العسكريّة المدجّجة بالسّلاح قرية (خريبة) التي تقع ضمن المرحلة الأولى من مشروع (نيوم) وشرعت في تهجير أهلها من ديارهم غصبًا بالقوّة... وكان الأهالي المنتسبين إلى قبيلة (الحويطات) قد عبّروا عن رفضهم إخلاء قراهم ومنازلهم ومن بينهم المسمّى (عبد الرّحيم الحويطي) الذي تمسّك بموقفه واستمات في الدّفاع عنه رافضًا فكرة التخلّي عن بيته وأرضه ولو كلّفه ذلك حياته... فما كان من عصابات بن سلمان الإجراميّة إلاّ أن أهدرت دمه وتعاملت معه بوصفه (جيشًا معاديًا) فأمطرته بوابل من الرّصاص وهدمت بيته فوق رأسه وأردته قتيلاً بين زوجته وأبنائه الثّلاثة... وقبل موته وثّق عبد الرّحيم الحويطي قصّته في سلسلة من مقاطع الفيديو صوّرها بنفسه، وقد بدا فيها شامخًا عزيزًا شجاعًا مطمئنًا إلى قضاء الله كاشفًا لمخطّطات الاستعمار...كما بدا أيضًا على درجة متقدّمة من الوعي السياسي: فقد اتّهم السلطات السعوديّة بممارسة إرهاب الدّولة بحقّ عشائر الحويطات لإجبارهم على إخلاء أراضيهم وقراهم، وقال (أتوقّع أن تقتلني الشرطة في بيتي وتتّهمني بالإرهاب وتلقي أسلحة بجوار جثّتي كما يحدث في مصر)...وأضاف مزدريًا بالنظام السعودي وولي عهده (هذه الدّنيا تحت ولاية أمثال محمد بن سلمان لا يُؤسف عليها... بكينا هذا الزّمن بولاية الأطفال وأفكار الصّبية وأعوان الفاسدين)...كما أغلظ القول لعلماء البلاط ناعيًا عليهم جبنهم وخيانتهم الأمانة (مصيبتنا العظمى في العلماء الجبناء، بدّي أوصللهم رسالة: والله بئس وعاء العلم أنتم لو أخذتم العلم بحقّه ما وصلنا لهذه الحال، ومن حق العلم عدم كتمانه)...وختم حديثه بفضح مشروع (نيوم) وكشف ما يخطّط له النظام السعودي فوق أراضي الحويطات (يقولون إن قوانين السعوديّة على الشريعة الإسلاميّة مع التحفّظ...لكن سيضعون قوانين تبيح لهم كل شيء وسينشؤون مراقص وخمّارات)...

مشروع (نيوم)

وللتذكير فإن مشروع (نيوم) الذي انخرط فيه ولي العهد السعودي محمد بن سلمان منذ أكتوبر 2017 هو مشروع استثماري تجاري وصناعي وسياحي يتركّز على السّاحل الشمالي الغربي من البحر الأحمر بطول 150 كلم وعرض 100 كلم، وتبلغ تكلفته 500 مليار دولار...أمّا مساحته الإجماليّة فتمسح 26.500 كلم مربّع شاملة في جزء منها بعض الأراضي الأردنية والمصرية والإسرائيلية أيضًا...هذا المشروع/ الدّويلة مُسخّر بزعمهم (لدعم الإبداع والفنون) فيما هو واقعًا نواة لأكبر بؤرة للفساد والفجور في المنطقة: فهو عبارة عن تأسيس لتجمّع منتجعات ومراقص وكازينوهات ونوادٍ مشبوهة على شاكلة ماهو موجود في الإمارات وشرم الشيخ إضافة إلى البنوك والبورصات والشركات التجارية وبعض الصّناعات لتكون مرتكزًا لتجمّع الأثرياء أصحاب رؤوس الأموال في المنطقة والعالم من اليهود والأمريكان والأوروبيين...وأمثال هذه البؤر تكون عادةً مراكز للتجارة بكل شيء بما في ذلك الخمور والمخدّرات والأعراض تحت غطاء السياحة: إذ يشتمل المشروع على سبع نقاط جذب بحرية سياحيّة بالإضافة إلى 50 منتجعًا وأربع مدن سياحيّة صغيرة ومشروع سياحي ضخم منفصل بالبحر الأحمر يلتحم بمنتجعي شرم الشيخ والغردقة بمصر والبتراء بالأردن وأيلات بإسرائيل ليكوّن (دويلة سياحيّة) يُشرف عليها الإسرائيليّون بمقتضى رؤية 2030 للمنطقة... وضمن هذه الرؤية يسعى الفاجر بن سلمان إلى تغيير نمط عيش السعوديين وتفكيرهم نحو العلمانية والحياة الغربية، أمّا ما يأخذه من الغرب فليس العلم والصناعة بل بالعُري والرقص والفساد والفسق، ويبدّد في سبيل ذلك المليارات من أموال الأمّة المتأتيّة من الحجّ والنفط...وكما فعل المجرم السيسي لإخلاء شمال سيناء ومثلثها الجنوبي أمام المشاريع الصّهيونية، أقدمت كتائب بن سلمان على تهجير قبيلة الحويطات بالحديد والنّار والجرّافات، وما حادثة الحال عنّا ببعيدة...

السعوديّة 2030

هذا المسخ الممنهج لهويّة الجزيرة العربيّة وتركيبتها العرقيّة والإثنية انتقل مع محمد بن سلمان إلى سرعته القصوى وتحوّل إلى مخطّط حكومي يرمي بكلّ صفاقة إلى نزع القداسة عن مشاعر الحجّ تنظيرًا وممارسة، أي تهيئة العقليّات لإنجاز ذلك والقبول به وتزويده بترسانة تشريعيّة وبنية تحتية والانخراط فيه على جميع المستويات دون تحفّظ ولا خطوط حمراء... وقد جسّد بن سلمان هذا الانبطاح اللاّمشروط في خطّته لسنة 2016 (رؤية السعودية 2030) وهي خطة ما بعد النفط في المملكة السعودية وتشمل - إلى جانب البرنامج الاقتصادي الذي يمكّن لأمريكا وشركائها ولوبيّاتها المالية في المملكة - برنامجين مسمومين خطيرين يستهدفان الهويّة والمقدّسات: الأوّل هو برنامج تعزيز الشخصيّة السّعودية الذي يُعنى بتكريس الهوية الوطنية للأفراد وإحياء التراث الوطني للملكة وترسيخ قيم التّسامح والوسطية والاعتدال وخلق جيل يتماشى مع اقتصاد السوق المفتوح القائم على النفعيّة والرّأسمالية الجشعة ومع المخطّطات الاستعمارية لدمقرطة المملكة وتفتيت رواسب الإسلام فيها وفي شعبها... كما يتطلّع إلى (تصحيح الصورة الذهنيّة للملكة السعودية خارجيًا) من دولة وهّابية إلى دولة ديمقراطيّة منفتحة على ثقافات العالم...

أمّا البرنامج الثاني فهو الهيئة العامّة للترفيه وهي ذراع الفساد والتّمييع العمليّة، وما مصطلح (ترفيه) إلاّ تهذيب وتغطية على ذلك، وقد أُسند إليها نظريًا دور تنظيم وتنمية قطاع الترفيه في المملكة وتنويع وإثراء تجاربه وتوفير الخيارات والفرص الترفيهيّة لكافّة شرائح المجتمع...بمعنى أن دور الهيئة هو تكريس العقليّات الترفيهية التافهة المائعة وتزويدها بالبنية التحتية والتمويل والترسانة القانونية وتنشيطها واستحثاثها من أجل إفساد الذوق العام وتمييعه بما يُفقد البلاد مناعتها وطابعها الإسلامي المتميّز بوصفها قلب مقدّسات المسلمين ويؤدّي عمليًا إلى امتهان تلك المقدّسات والاستخفاف ببيت الله الحرام ومدينة رسوله المنوّرة والاستهانة بهما... أمّا السبيل إلى ذلك فهي استهداف شريحتين أساسيّتين في المجتمع ألا وهما المرأة والشّباب...

من التنظير إلى الممارسة

ولم يتوقّف الأمر عند النوايا (السيّئة) بل تعدّاها إلى الممارسة الميدانيّة على أرض واقع بلاد الحرمين الشريفين في تطاول صفيق على الله ورسوله لا يجرؤ عليه إلاّ أحفاد آل سلول. ففي تبادل مريب للأدوار ارتفعت منذ 2016 (أصوات سعوديّة معارضة بالخارج) تطالب (برفع الوصاية الذكوريّة على المرأة السعوديّة وتخفيف معاناتها من العقليّات الوهّابية)... وقد اهتبلها بن سلمان فرصة لإطلاق ما أسماه (عهدا ثقافيّا جديدا في المملكة التي يسودها الاتجاه المحافظ) فسُمح للنساء السعوديّات بممارسات كانت محظورة عليهنّ كقيادة السيّارات وحضور مباريات كرة القدم في الملاعب وارتياد دور السنما وفتح باب التجنيد الاختياري لهنّ ،كما وقع تعيين إمرأة في منصب حكم (نائبة وزير العمل) في مخالفة صريحة للشرع..

وقد استضافت العاصمة الرياض لأوّل مرّة في تاريخها فعاليّات (أسبوع الموضة العربي) حيث عُرضت تصميمات مخالفة لمعايير الزيّ الوهّابي (العباءة السوداء والنقاب) بفتوى ومباركة من هيئة كبار العلماء...كما سُمح بإقامة الحفلات الموسيقيّة العامّة المختلطة والماجنة واستقدمت هيئة الترفيه المطربين من الجنسين عربا وأجانب على غرار (ماريا كاري - نيكي ميناج..)..وإمعانا منه في محاربة الله ورسوله واسترضاء أسياده في واشنطن وتل أبيب ،أذن بن سلمان بافتتاح أوّل (بار حلال أو ديسكو حلال) في مدينة جدّة يستقبل الرجال والنساء ويقتصر على الموسيقى والرقص والمشروبات غير الكحوليّة - مبدئيًا - لاستدراج الشباب إليه...وفي نفس السياق استشرت ظاهرة المسابقات ذات الجوائز المليونيّة ووُظّفت لتمييع الإسلام على غرار مسابقة تأدية الأذان ومسابقة رحلة الهجرة إلى جانب مسابقات (الحصن - الروديو الأمريكي - البلوت - التركسي - ذو فويس في نسخته العربيّة...) والأخطر من كلّ ذلك أنّه قد سُمح للسيّدات بلعب (البلوت والسّيكونس) وللأطفال بممارسة التزلّج في باحات المسجد الحرام والمسجد النبوي في استهانة كليّة بمشاعر الحجيج والمعتمرين ودون أدنى احترام لقداسة المكانين الشريفين...

الشرق الأوسط الجديد

في أيّ سياق سياسي يتنزّل مشروع (نيوم) وفي أي مخطّط يندرج..؟؟ عبّر الرّئيس الإسرائيلي الأسبق شمعون بيريز في كتابه (الشرق الأوسط الجديد) عن تصوّره واستشرافه لمستقبل العلاقات العربية/ الإسرائيلية، وقد بدا تصوّره ذاك في تسعينات القرن المنصرم رديدًا وغير واقعي ومتفائلاً أكثر من اللاّزم: إذ تنبأ بقيام تكتّل اقتصادي عربي/ إسرائيلي يماثل الاتّحاد الأوروبي بين كيان يهود ودول الطّوق خاصّةً الأردن ومصر والسعودية، كما توقّع أيضًا إصدار هذا التكتّل لعملة موحّدة وإحداث مناطق تبادل حرّ وخلق مدن استثماريّة وسياحيّة مشتركة وتركيز مشاريع عملاقة لإنتاج الطّاقة تكون عابرة للحدود...ولكن السؤال المحيّر هو كيف ستشارك السعودية (بيضة القبّان اليهودي) في هذا المشروع وهي لا تمتلك حدودًا جغرافيّة مع إسرائيل..؟؟ سنة 2016 وفي خطوة مفاجئة منحت مصر السيسي للملكة جزيرتي (تيران وصنافير) الموجودتان قبالة خليج العقبة وقريبًا الحدود الجنوبيّة «لإسرائيل» بدعوى أنّ الجزيرتين هما في الأصل تابعتان لمملكة الحجاز وفق الوثائق الاستعمارية البريطانية، وأنّ مصر كانت تمارس وصايةً عليها وقد حان الوقت لإعادتها إلى آل سعود... وبذلك أصبحت المملكة معنيّة باتّفاقية كامب دايفد للسلام إلى جانب إسرائيل ومصر والأردن ومشمولة أيضًا بما تنصّ عليه الاتّفاقية من مشاريع مشتركة بأثر رجعي...وقد أكّد شمعون بيريز في كتابه على أهمية الجزيرتين «لإسرائيل» لأنّهما منفذها الوحيد لتقيم لنفسها ميناءً مستقلاً في شمال البحر الأحمر أحد أكثر الممرّات البحرية استراتيجيةً في العالم، وقد جاءت ملامح التنسيق الاقتصادي المقترحة متطابقة - بقدرة قدير - مع رؤية بن سلمان للسعوديّة 2030...

تقارب وتنسيق

في الأثناء كثر الحديث في الصحف العبرية والعالمية عن الزيارات السريّة لولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى تل أبيب وعن التقارب بين النظامين السعودي والإسرائيلي...وقد تزامن هذا التقارب مع التنسيق المستمرّ بين بن سلمان وإدارة ترمب الجديدة وخاصّةً بينه وبين صهر الرئيس الأمريكي ومستشاره المقرّب الصهيوني (جيرارد كوشنر) مهندس صفقة القرن...الغطاء السياسي لهذا التقارب يقوم على تحويل العداء العربي من إسرائيل إلى إيران: فهو يقوم على مسلّمة استراتيجيّة تهمّ الاستقرار والأمن القومي لدول المنطقة مفادها أن أكبر عدوّ يهدد الجميع هو إيران وليس إسرائيل، فهي مصدر المشاكل والحروب وأكبر داعم للإرهاب في المنطقة وتمثّل بالتالي خطرًا حقيقيًا أو محتملاً للجميع بما في ذلك إسرائيل... لذلك فإنّ مقتضيات التصدّي لها تستوجب تقارب دول المنطقة مع «إسرائيل» والتنسيق معها لا عسكريًا فحسب بل واقتصاديًا أيضًا.. وقد تبلورت هذه الرّؤيا خصوصًا بعد القمّة العربيّة الإسلاميّة التي حضرها ترمب في السعوديّة والتي أثمرت نتائج سياسيّة بدأت ملامحها تتّضح تباعًا وتمثّلت خاصّةً في تشكيل التحالف العربي للعدوان على اليمن وحصار قطر وتصفية الثورة السورية وتغيير مواقف عربان الخليج منها ووقف دعمهم لها، وكذلك تصنيف حماس والإخوان وحزب الله كحركات إرهابيّة...أمّا النتائج المباشرة والمرتبطة عضويًا بمشروع الشرق الأوسط الجديد فتمثّلت في مناورات عسكريّة وسياسيّة واجتماعيّة لتمهيد الأراضي والعقول، ويتنزّل في هذا الإطار مذابح السيسي وتهجيره لأهالي سيناء بتعلّة محاربة الإرهاب وكذلك رؤية بن سلمان السعودية 2030 وما انبثق عنها من مشاريع بما في ذلك مشروع (نيوم) وتهجير قبائل (الحويطات) من أراضيهم...

تقارير تحاصر ترامب وتتهمه بالتخاذل إزاء وباء كورونا

محمد عادل

الخبر:

كشفت عناوين الأخبار أن «دونالد ترامب تلقّى تحذيراً في نهاية كانون الثاني/يناير من أحد كبار مستشاريه بالبيت الأبيض بأن فيروس كورونا لديه القدرة على قتل مئات الآلاف من الأمريكيين وإفشال الاقتصاد الأمريكي، ما لم يتم اتخاذ إجراءات صارمة على الفور». (الجارديان)

التعليق:

بعد يومين من كشف الإصابة الأولى في ولاية واشنطن، ظهر دونالد ترامب على الهواء على قناة سي إن بي سي وتفاخر قائلا: «إن الوضع تحت السيطرة تماماً. إنه شخص واحد قادم من الصين. وسيكون كل شيء على ما يرام». وما إن جاء الـ29 من شباط/فبراير، وبعد ما يقرب من ستة أسابيع من تأكيد أول حالة فيروس كورونا في البلاد، وضعت إدارة ترامب هذه النصيحة موضع التنفيذ، وسمحت للمختبرات والمستشفيات أخيراً بإجراء اختبارات خاصة بها لتسريع العملية. إن الأربعة إلى الستة أسابيع الضائعة في مواجهة المرض ستكون لها عواقب مدمرة تدل على السياسة الفاشلة، حيث إنه مؤخرا تم تأكيد أكثر من 400 ألف حالة عبر الولايات المتحدة.

وقال رون كلاين، الذي قاد معركة مكافحة إيبولا في عام 2014، أمام لجنة في جامعة جورج تاون مؤخراً: «ستدرس استجابة الولايات المتحدة لوباء كورونا لأجيال كمثال على جهود فاشلة وفاسدة»، وأضاف «ما حدث في واشنطن كان فشلا ذريعا بأبعاد لا تصدق». جيريمي كونيندسيك، الذي قاد استجابة الحكومة الأمريكية للكوارث الدولية في الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في الفترة من 2013 إلى 2017، يحدد الأسابيع الستة الماضية بعبارات مماثلة بشكل لافت للنظر. وقال لصحيفة الغارديان: «نشهد في الولايات المتحدة واحدة من أكبر إخفاقات الحوكمة والقيادة الأساسية في العصر الحديث». وقد تحدث الرئيس، الذي كان لديه أكثر من نصف العين على بورصة نيويورك، تحدث باستمرار عن حجم الأزمة. وفي 30 كانون الثاني/يناير، وبينما كانت منظمة الصحة العالمية تعلن حالة طوارئ عالمية، قال ترامب: «ليس لدينا سوى خمسة أشخاص. نأمل أن يكون كل شيء رائعاً».

على مدى فترة أسبوعين عاديين، كنا نتوقع تقديم حوالي نصف مليون عامل أمريكي مطالبات للتأمين ضد البطالة. ولكن على مدى الأسبوعين الماضيين، رأينا ما يقرب من 10 مليون ملف. إن الولايات المتحدة تواجه كارثة اقتصادية لا تصدق كما هو الحال في بقية العالم. والسؤال هو ما إذا كانوا مستعدين للتعامل مع هذه الكارثة؟ تشير الدلائل إلى أن العالم الرأسمالي بأسره قد يتعامل مع كارثة اقتصادية سريعة الحدوث بنفس السوء الذي تعامل به مع الوباء السريع الانتشار الذي سببها. الأخبار هي أن قانون كيرس بـ2 تريليون دولار (قانون فيروس كورونا، والمعونة والإغاثة والأمن الاقتصادي) الذي مرره الكونغرس الأسبوع الماضي، يوفر، على الورق، الكثير من دعم الحياة الاقتصادية. والأخبار السيئة هي أنه يبدو كما لو أنه قد يستغرق أسابيع، وربما حتى شهور، قبل تدفق مبالغ كبيرة من الأموال لأولئك الذين يحتاجون إلى المساعدة في الوقت الحالي.

كزعيم لأمة ديمقراطية، فإن دونالد ترامب قد فشل. فالنظام الرأسمالي الذي يركز على الفرد ويدير ظهره للمحتاجين سبّب هذا الفشل. وكان نواب الكونجرس الأمريكي يدركون أن الخطر قادم ولكنهم باعوا ملايين الدولارات من أسهمهم وأسهمهم المحتملة قبل أن تهبط سوق الأسهم الأمريكية إلى أدنى مستوى تاريخي لها. حيث إنهم تلقوا إحاطات لجنة مجلس الشيوخ حول خطر كوفيد19-، بيد أنهم أبلغوا البلاد أن كل شيء تحت السيطرة عندما لم يكن الأمر كذلك. وقالت صحيفة نيويورك تايمز عن النواب الجبناء: «كان بإمكانهم أن يحدثوا فرقا، ولكنهم حققوا أرباحا!». هذه هي قصة كل بلد يدير شؤونه النظام الرأسمالي الذي من صنع الإنسان، فالرأسماليون يستغلون الناس والديمقراطية لنزواتهم بغض النظر عن التكلفة، وفي سياق الجائحة الحالية فإنه كالعادة لم يتم فعل سوى القليل جدا للناس باستثناء تحقيق الربح لنخبة قوية من 2-3٪ من العالم.

لقد تعامل الرأسماليون مع هذه القضية على ثلاث مراحل؛ الأولى هي إخفاء الموضوع، والثانية هي الحجر الصحي والإغلاق الجزئي، والثالثة هي العزلة الكاملة تقريباً في المنازل. من خلال تنظيم هذه العلاجات الثلاثة، اتضح أنها لا تحل المشكلة، بل تزيد من فشل الاقتصاد أكثر، ثم تزيد من هذا المرض والملل ونفاد الصبر الذي يصيب الناس، كما سمعنا عن حالات في جميع المجتمعات الرأسمالية.

لذلك فإن العلاج الصحيح لهذا المرض هو كما جاء في شريعة الله؛ أن تتابع الدولة المرض من بدايته وتبذل قصارى جهدها وتقدم كل مواردها لحصر المرض في أصله، ويستمر الأصحاء في المناطق والمدن الأخرى بالعمل والإنتاج.

جاء في الحديث الذي رواه البخاري عن أسامة بن زيد أن النبي ﷺ قال: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا». فعلى الدولة في الإسلام أن تحصر المرض في مكانه ويجب على سكان المنطقة البقاء فيها، ويمنع دخول الآخرين عليهم، وأن تقوم بواجباتها الشرعية لأنها دولة رعاية وإخلاص.

وهكذا، فإن الإجراء الصحيح هو عزل المرض المعدي في مكانه وحجر المرضى وتوفير المتابعة مع الرعاية والعلاج مجانا، بينما الأصحاء يستمرون في العمل وتستمر الحياة الاجتماعية والاقتصادية على عكس الحياة المشلولة اليوم. لا أن يبقى الناس معزولين في منازلهم مما يتسبب في شل الحياة الاقتصادية، مما يزيد من حدة الأزمة وتنشأ مشاكل أخرى.

ترامب ومنظمة الصحة العالمية

حسن حمدان

الخبر:

قال ترامب إن منظمة الصحة العالمية أخفقت في أداء مهامها التي يفترض أن تقوم بها، وأن بلاده ستمتنع عن تمويلها لأنها ضللت واشنطن بخصوص فيروس كورونا المستجد.

وقال ترامب إن المنظمة العالمية فشلت كليا في تقديم معلومات شفافة حول فيروس كورونا، وهو ما تسبب في وفاة الآلاف حول العالم لا سيما في أمريكا، مشيرا إلى أن كل الدول التي استمعت لنصائح المنظمة تعرضت لمشاكل كبيرة.

التعليق:

أولا: ليس جديدا على إدارة ترامب مثل هذه القرارات والمواقف من المنظمات الدولية والاتفاقيات الدولية لاعتبارات سياسية واقتصادية تحت شعار "أمريكا أولا".

ثانيا: تقدم الولايات المتحدة خُمس تمويل العالم لمنظمة الصحة العالمية ما بين 400 إلى 500 مليون دولار، وسحب هذا التمويل في هذا الوقت الحرج له أسبابه السياسية والمالية، وترامب بهذا الأمر يريد دفع العالم للقيام بمزيد من الإنفاق على منظمة الصحة العالمية وتخفيف العبء الأكبر عن الولايات المتحدة.

ثالثا: ترامب يحاول التهرب من الإخفاق الكبير والمخزي لإدارته وسوء التعامل مع كورونا وإلقاء هذه التبعية مرة على الصين وأخرى على أوروبا، وهذه المرة على المنظمة الدولية بحجة أنها لم تقم بدورها وأنها ضللت أمريكا والعالم مما تسبب بوفاة العديد من الناس. والحقيقة أن إدارته هي من تتحمل هذه التبعية والآثار بسبب استهتارها بداية من هذا الوباء ثم البطء في اتخاذ الإجراءات الصحية وخاصة أن الإدارة الأمريكية مقبلة على انتخابات رئاسية في ظل النظرة السلبية لهذه الإدارة في التعامل مع هذا الوباء صحيا واقتصاديا ومعيشيا وحالات البطالة... كل هذه الآثار تتحملها تلك الإدارة وهو يريد لفت انتباه الأمريكيين أنهم كانوا ضحايا التضليل من آخرين في الوقت الذي تنفق أمريكا ملايين الدولارات على تلك المنظمة.

أخيرا: إن الغرب ومبدأه الرأسمالي العنيف قد أورد الناس موارد الهلاك؛ فهو لا يقيم وزنا للإنسانية ولا لأي قيمة غير القيمة المادية، وقد توالت الهزات الكبيرة التي أثبتت هذه النظرة الإجرامية لهذا المبدأ أولا ثم ممارسة تلك الكيانات التي باتت تتخبط في تلك القضايا وسقطت سقوطا مدويا.

إن العالم يحتاج إلى مبدأ صحيح ينظر للإنسان باعتبار إنسانيته وليس مجرد نظرة مالية، ولا يوجد هذا الأمر إلا في الإسلام المبدأ العظيم الذي تحتاجه الإنسانية اليوم.

الفرصة السانحة بين قدرات الأمة وخذلان الحكام

مهران المي

ما إن ظهرت أزمة الوباء العالمي كورونا حتى خرجت الأمة بتعبيراتها المختلفة لتظهر كعادتها أنها أمة حية ولها من الإمكانيات ما يجعلها في مستوى القيادة والزعامة لا في مستوى التبعية والعمالة.

كان هنالك حديث طويل ومدعم ب الإثباتات للخبراء دائما عن الخيرات المادية التي توجد في بلاد الإسلام والتي لا يختلف فيها اثنان, ولكنها تستغل من قبل الدول الغربية والتي على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ولا تأخذ منها الأمة إلا الشيء القليل.

ولكن مثل هاته الأزمات تظهر الإمكانيات البشرية للأمة معادن الشعوب وتخرج الأشياء الكامنة فيها وتنفض الغبار عن التبعية ولو جزئيا ولكن تجعلنا نخلص للحقيقة الثابتة والواضحة أن إمكانيات الأمة البشرية تعتبر خزان قوة تؤهلها للجدارة والقيادة دون الحاجة لغيرنا من دول الاستغلال الرأسمالي.

أزمة كورونا جعلتنا نشاهد أن المسلمين جسد واحد إذا اشتكى منه عضو يتداعى له باقي الجسد بالسهر والحمى, شاهدنا الصدقات وإغاثة الملهوف, شاهدنا كيف تشكلت في الأحياء تجمعات الشباب وبحثهم عن المحتاجين وتوزيع الصدقات لهم.

وشاهدنا بالأساس قدرة الشباب على الصناعة وتصميم الآلات التي كانت لزمن قريب حكرا على الشركات الأجنبية بمجهودات فردية وإمكانيات بسيطة وسط غياب كامل للدولة.

عناصر القوة موجودة لبناء دولة كبرى ولكن...

وجود الثروة المادية والثروة البشرية مع وجود مبدأ الإسلام العظيم عقيدة ونظاما, مع وجود إرادة التغيير ووجود حزب مبدئي في الأمة كفيل بإحداث تغيير جذري وببناء دولة تولد كبرى وتكون قادرة على افتكاك مركز الدولة الأولى, ولكن تبقى الصخور التي وضعها الاستعمار أمام أحداث هذا التغيير هي العائق ولذلك وجب بذل الكثير من الجهد لتحطيم هاته الصخور وإيجاد الدولة المنشودة.

تغييرات في الموقف الدولي أم ثبات على نفس الحال

وجود أميركا في مركز الدولة الأولى يجعلها دائما متحكمة في المشهد الدولي خاصة إذا كان هناك استقرار في الوضع الدولي ولكن جائحة كورونا قد تفتح المجال للدول المزاحمة لها للتفكير في إحداث تغيير على مستوى الموقف الدولي وإزاحة أميركا من مكانتها, لكن الواضح أن الدول التي بإمكانها فعل ذلك لم يبدر عنها ذلك ولو على مستوى التصريحات وكأن هنالك حالة من الرضا أو عدم القدرة على أحداث تغيير.

فالاتحاد الأوروبي قد تعصف به الأزمة وتقضي على ما بقي منه خاصة بعد دعوات الخروج المتعالية من إيطاليا وإسبانيا وصربيا بعد أن تخلّ عنها الاتحاد تاركا إياها تواجه مصيرها أمام الوباء وبالتالي حتى وان بقي الاتحاد سيكون أضعف مما كان عليه في السابق

أما دولة كالصين فهي لن تزاحم أميركا عن مركز الدولة الأولى لعديد الأسباب الموضوعية التي تجعل من دولة كالصين تستفيد من الأزمة اقتصاديا ولكنها لن تستفيد منها سياسيا.

دول بإمكانها منازعة الدولة الأولى كبريطانيا وفرنسا وألمانيا لو غيرت سياساتها تجاه الولايات المتحدة , وكثير من الدول الأخرى ستحاول تحسين موضعها من التغييرات التي ستحصل بتحسين شروط تفاوضها مع الدولة الأولى, وأخرى ستبقى على الهامش.

ولكن بإمكان الأمة الإسلامية إحداث المفاجأة واستغلال الوضع..

إذا لم تحصل المجازفة لا يمكن الحديث عن تغييرات جذرية في الموقف الدولي وستكون التغيرات شكلية

الفرصة سانحة..

تحدث الكثير من المفكرين السياسيين عن العالم ما بعد كورونا وهو تفكير طبيعي يحصل بعد أي هزات عنيفة في المجتمعات وقد فعلت كورونا فعلتها في إحداث هزّة عنيفة في جميع الدول دفعت بالمفكرين إلى الحديث عن مراجعات للمنظومة المتحكمة في العالم, وهي الرأسمالية, وكذلك التفكير في التكتلات والاتحادات على غرار الاتحاد الأوروبي الذي قد يزول بعد زوال الجائحة, كما أثارت الأزمة الراهنة تساؤلات عديدة في علاقة الدول الكبرى بالدولة الأولى والوجه البشع الذي ظهرت به، كل هاته التساؤلات المطروحة تجعل الطريق أمام الباحثين عن التغيير من الأمة مفتوحة وتجعل الفرصة سانحة أمامهم بإحداث تغيير حقيقي إن هم تمكنوا من التعامل الجيد مع مقتضيات المرحلة ولذلك وجب حشد الجهود ودعوة المفكرين والعلماء والسياسيين والعاملين للتغيير والجيوش وعامة الناس لتجسيد عالم ما بعد كورونا ببناء دولة حقيقية قائمة على أساس الإسلام العظيم.

ولكن من مِن الحكام سيقف في صف الأمة وينتصر لمشروعها أم أنهم سيخذلوننا كعادتهم.

الإنسانية بين الجراد وكورونا

م. يوسف سلامة ألمانيا

الخبر:

غزو الجراد يتسبب بأزمة غذاء لنحو مليون إنسان في أفريقيا (الاقتصادية الدولية)

التعليق:

في الوقت الذي يشهد الناس فيه حُمّى أخبار فيروس كورونا على مدار 24 ساعة يوميا يتم تجاهل بقية أحوال الناس في أنحاء العالم المكلوم ليس بجائحة كورونا فحسب بل بما هو أشد فتكا وأكثر إيلاما.

إحصائيات كورونا تشير إلى أن عدد المصابين بالفيروس في أنحاء العالم خلال الأشهر الأربعة الماضية بلغ حوالي مليونين وعدد الموتى حوالي 120 ألفا حتى الآن. (COVID-19 Google)

في هذه الأثناء يهدد وباء انتشار الجراد بأزمة غذاء في أفريقيا لملايين البشر، حيث كشفت الأمم المتحدة أن أسراب الجراد في إثيوبيا أتت على 200 ألف هكتار من الأراضي الزراعية، وتستعد المنطقة لاستقبال أسراب جديدة أكثر فتكا، وقد مرت الأسراب عبر مناطق مترامية في شرق أفريقيا بما في ذلك الصومال وكينيا وجيبوتي وإريتريا وتنزانيا والسودان.

يقف العالم كله الآن على قدم وساق في مواجهة جائحة كورونا بينما يتجاهلون ملايين الفقراء الذين لا يجدون لقمة العيش. يتجاهلونهم حتى من ذكرهم في نشرات الأخبار ناهيك عن تقديم المساعدات العاجلة لهم.

العالم كله هرع إلى الأسواق بشراهة لتكديس المواد الغذائية خشية الحجر، بينما لا يجد هؤلاء ما يسد رمقهم ولا يسكت أطفالهم المتضورين جوعا.

لقد أصبح معروفا أن العالم اليوم غدا قرية صغيرة، لا تخفى أحوال الناس عن بعضهم بعضا، ولا تعجزهم مسافة أو مشقة ولا ينقصهم مال أو معدات لتقديم المساعدة للمحتاجين ومساندة بعضهم بعضا، إلا أننا رأينا كيف غابت الإنسانية عن الوجود واستحكمت أفكار الرأسمالية العفنة من وطنية وقومية، ومن جشع وأنانية ومن تصارع وتكالب سواء في جائحة كورونا أو في مجاعات أفريقيا أو مذابح اليمن وسوريا.

يقول رسول الله عليه الصلاة والسلام فيما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «مَنْ ادَّخَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَدْ بَرِئَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَبَرِئَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ، وَأَيُّمَا أَهْلُ عَرْصَةٍ أَصْبَحَ فِيهِمْ امْرُؤٌ جَائِعٌ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ تَعَالَى». (رواه أحمد)

ويشهد التاريخ كيف أن المسلمين طبقوا هذا الحديث بحذافيره ليس على حواضر الإسلام وعلى المسلمين فحسب بل حتى على الأيرلنديين الكاثوليك، ففي عام 1845 حدثت المجاعة الكبيرة في أيرلندا، وتعد تلك المجاعة من أهم الأحداث في تاريخها التي تعرف بـ"مجاعة البطاطا"، وعندما علم بها السلطان العثماني عبد المجيد قرر إرسال 10 آلاف جنيه إسترليني لها لنجدة شعبها ولم يطلب منه أحد القيام بذلك، وعلى الرغم من أن إنجلترا كانت وقتها واحدة من أغنى الدول في العالم، لم تتصرف الملكة فيكتوريا تجاه شعبها بالكرم نفسه الذي تصرف به السلطان عبد المجيد. وأرسلت الملكة لأيرلندا ألفي جنيه إسترليني فحسب. ولكي تحافظ لندن على اعتبارها طلبت من الحكومة العثمانية تقليل المبلغ من عشرة آلاف إلى ألف جنيه فقط. وافق السلطان العثماني لكنه أرسل إضافة إلى المال ثلاث سفن محملة بالغذاء والأدوية والبذور اللازمة للزراعة.

قيام الدولة العثمانية بمساعدة بلد يبعد عنها أربعة آلاف كيلومتر تعتنق ديناً غير دينها، كان امتثالا لوصية رسول الرحمة للعالمين، إلا أن المثير للدهشة هو قيام الحكومة الإنجليزية بمنع تلك المساعدات المقدمة لبلد تحت حكمها، فقام المسلمون بتهريب المواد الغذائية تحت جنح الظلام للجائعين في أيرلندا لنجدتهم.

هذا مثال من التاريخ غير البعيد، يشهد على حاجة البشرية للعودة إلى حكم ربها وتشريعه وترك أهواء الرأسمالية وتحكمها في مصائر البشر الذي أدى إلى قتلهم وحصارهم وتجويعهم ليبقوا خاضعين ومستعبدين لأصحاب رؤوس الأموال.

وعما قريب سيشهد الناس أن أمريكا ستحجب عنهم القمح والذرة والبذور التي احتكرتها ومنعت شعوب الأرض من إنتاجها وكيف أنها ستتركهم ليموتوا جوعا لأن الذي يحكمها هو الجشع والاحتكار والأنانية، وليس في وجهة نظرها عن الحياة ذرة إنسانية، وقد بدت معالم هذه التوقعات ظاهرة للعيان في تصريحات حكامهم وتصرفاتهم حتى مع أصدقائهم الأوروبيين.

أُوْلَٰئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ

إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه

قال الله تبارك وتعالى: (وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَآجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (80) وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ (81) ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ(. (82) الأنعام

(وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَآجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦ) تحاجج إبراهيم عليه السلام وقومه، في الإيمان بالله ووحدانيته، فهذه التماثيل الصماء المنكبون عليها لا تحس بوجودكم ولا بما تصنعون لها، فهي جماد لا تأكل ولا تشرب ولا تنطق ولا تسمع ولا تضر ولا تنفع، قال الله تبارك وتعالى على لسان سيدنا إبراهيم (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ)، فخوفه قومه من غضب ألهتهم عليه وإصابته بالسوء، فتعجب من جهلهم وتماديهم في غيهم، وأن الله رب العالمين خالقهم وخالق كل شيء هداه، وحافظه منهم ومن غيرهم، ولا يخاف ألهتهم التي لا تقوى على شيء، الله رب العالمين الذي ترجى رحمته ويخاف عذابه، رب السماوات والأرض رب العرش العظيم (قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ) ولا أخاف شيئا مما تدعون انكم قادرين على إذائي (إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ) إلا إذا أراد ربي أن يصيبني بشيء، سبحانه الأمر بيده لا حول ولا قوة إلا به، هذا هو الإخلاص الخالص والتسليم والطاعة المطلقة من سيدنا إبراهيم عليه السلام لرب العالمين، وإرجاع الأمر كله لله، رب كل شيء لا إله إلا هو رب العرش العظيم (وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ) فكيف أخاف ما تعبدون من دون الله أصناما لا تضر ولا تنفع، وأنتم ببغيكم وكفركم لا تخافون رب العالمين خالق كل شيء السميع البصير وقد أشركتم به وعبدتم أصنامكم، أما الذين امنوا وأخلصوا طاعتهم لله واحسنوا عبادته، لهم الأمن والأمان في الحياة الدنيا والأخرة (ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ) الذين صدقوا وأخلصوا عبادتهم لله ولم يشركوا به شيئا ، والتزموا بدينه إيمانا واحتسابا وطاعة وتنفيذا وتطبيقا وتنظيما لحياتهم بشرع الله، وأقاموا شعائر الله ونشروا دينه فأقاموا العدل والإنصاف للناس يحكمون ويحكمون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم (أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ). و يستمر الحواريين سيدنا إبراهيم عليه السلام وقومه في سورة الأنبياء، ويتوعد قومه ليريهم واقع ألهتهم أنها جماد أصم لا تقوى على حماية نفسها، عوضا أن تنفعهم أو تضروهم، بقوله تعالى : (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (57) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ، فحطمهم ولم يبقي إلا على كبيرهم ليقيم الحجة على قومه انهم يعبدون حجارة صماء لا حول لها ولا قوة، فجاءوا سيدنا ابراهيم عليه السلام يسألونه بقوله تبارك وتعالى: (قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ) فقال لهم عليه السلام ليثير في أنفسهم التساؤل وينبه لديم الإحساس بظلمهم لأنفسهم بعبادتهم حجارة صماء (قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ) اسألوهم لعلى كبيرهم هذا قد فعلها على غفلة منكم وها هو قائم أمامكم إسألوه (فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ) وهم قد علموا في حقيقة أنفسهم انهم يعبدون أصناما لا تتكلم ولا تتحرك فطأطؤا رؤسهم بخزي وانكسار واعترفوا أن هذه الأصنام لا تنطق، فكيف تعبدونها إذن؟ (ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ)، فقال لهم مئنبا ومتعجبا (قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ (66) أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)، - الله ورسوله أدرى بما ينفعكم أيها الناس فاتقوا الله وأطيعوه واتبعوا ما أنزل على رسول الله ، والله أرحم بكم من الوالدة بولدها، - وأخذت العزة بالإثم قوم سيدنا إبراهيم وتهيئ لهم أنهم قادرين على إيذاءه والثأر لأنفسهم ولأصنامهم (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) و كعادة الظالمين إذا أعيتهم الحجة يحاولوا البطش بمن يحاورهم ويدعوهم للإيمان، لكن الله تبارك وتعالى للظالمين بالمرصاد، والله مالك الملك سبحانه من قدر خاصية الإحراق في النار وهو تبارك وتعالى القادر على سلب النار خاصية الإحراق، وله الأمر من قبل ومن بعد (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) وسلم الله سيدنا إبراهيم عليه السلام من النار ومن قومه، والله تبارك وتعالى ناصر عباده لا محالة، فلا يقعد بكم الخوف ولا بطش الظالمين عن قول كلمة الحق ونصرة دينكم، قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ((51)غافر.

ومن العبر التي يمكن أن نأخذها من دعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام لقومه، أن واقع حكام بلاد المسلمين اليوم يشبه واقع قوم سيدنا إبراهيم عليه السلام في هذه الجزئية (فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ) وهؤلاء لضعف في إيمانهم، وإرتمائهم لرغائب أنفسهم وركونهم للذين ظلموا، يصرون على معصية الله تبارك وتعالى وهم يعلمون، سادرين في غيهم لا يحكمون بشرع الله ولا يطيعون الله ولا يطيعون رسول الله ﷺ ويتصرفون بمال المسلمين كأنه مال أمهم وأبيهم، ويتمسكون بكرسي الحكم كأنه ورثة جدهم وأبيهم، ويحكمون المسلمين بأنظمة وقوانين غير إسلاميه مأخوذة من الكفار، قائمة على القوميه والوطنية والإقليمية والعشائرية، والجهوية والديمقراطية واليسارية والثورية وغير ذلك، مما لا يمت للإسلام بصله، وهذه الدعاوي شوائب تكاد تطغى على صحة الإيمان، لأنها تجعل هذه الروابط المنحطة أساس للحياة، وهؤلاء يتخذون المعنى الجاهلي لقولهم، أنصر أخاك ظالما أو مظلوما، ويتخذون الآية الكريمة (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) 10الحجرات، فقط لتزين كلامهم في الجاهات والصالات وحتى يُبرأ المسلم ذمته أمام الله ورسوله ﷺ ، يجب عليه العمل لإستئناف الحياة الإسلامية، بإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم الناس بالأنظمة والقوانين المستمدة حصريا من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والعقيدة الإسلامية تملاء القلب طمأنينة والنفس سكينة وتحكم السلوك بشريعة الله تبارك وتعالى بالتلقي عن رسوله ﷺ، وإرجاع الأمر كله لله وإنه ناصر من يلتجئ إليه ويخلص عبادته، ولا يقول المسلم كما قال الله تبارك وتعالى على لسان قارون في قوله تعالى: (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ) 78 القصص.

المسلم أسوته رسول الله ﷺ، وثقته بالله تبارك وتعالى وبرسول الله ﷺ ثقة مطلقة تملئ قلبه طمأنينة وسكينة بأن الله ناصره ومنجيه من الظلمة وأن كيدهم ضعيف أمام تدبير الله وحفظه، وعلى المسلمين الثبات على دين الله، والإستمرار بالدعوة لإقامة الدولة الإسلامية، دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوية، وما يصيبهم في سبيل الله من ابتلاء أو إختبار من الله، ليمحص قلوبهم ويرص صفوفهم وليس سبحانه وتعالى عجز منه عن حمايتهم، ولا تسليما لهم لأعدائهم، قال الله تبارك وتعالى: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (104) وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (105) وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ (106) وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (107يونس، ربنا اغفر لنا إسرافنا في أمرنا وتوفنا مسلمين وارحمنا وارحم والدينا وارحم المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء والأموات إنك سميع مجيب الدعاء وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

نقض الفكر الغربي وبيان فساده ومخالفته لبديهيات العقل وقواعد التفكير

(الجزء الثاني) — محمود رضا

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

قد يظن امرئ أن العقل الغربي الناشئ ما قبل عصر التنوير وما بعده قام على العقل والاستدلال العقلي، وأن تصوراته الفلسفية والفكرية والسياسية إنما هي نتاج البحث العقلي السليم، وقد يدفع الناظر لهذا الرأي رؤيته لاستخدام العقل في النقاشات والحوارات التي دارت في المجتمعات الغربية حول قضايا الدين والسياسة والأخلاق والعرف والدولة، والعلاقة بين الرجل والمرأة، فيخلط الإنسان بين كون المباحث استخدم فيها العقل، وبين كونها لم تعتمد العقل أساسا في البحث، وإنما اعتمدت أسسا فكرية غير صحيحة منها فكرة الحل الوسط، ومنها فكرة نسبية الحقائق، وتصورهم لأهلية الإنسان لوضع تشريعات وحلول لقضايا المجتمع والفرد والدولة والتجمعات البشرية.

ويمكن تصوير الفرق بين جعل المباحث عقلية واختبار صحتها بالعقل، وبين استخدام العقل في الوصول إليها بالمثال التالي:

تلميذ أعطاه المعلم صيغة رياضية خاطئة، وطلب منه أن يحل مسألة رياضية، فبذل التلميذ جهده لحل المسألة وتوصل منها إلى جواب. هذا الجواب يعتبر نتاج جهد عقلي، ولكن الجواب لا يقنع العقل ولا يوافقه.

فمثلا الفكر الغربي عندما اعتمد فكرة فصل الدين عن الدولة، أو فصل الدين عن السياسة، إنما كان ذلك نتيجة صراع طويل بين رجال الفكر والدين، وبين رغبات متعددة بين من يريد جعل الدين المحرف مهيمنا على الحياة، وبين مفكرين رأوا أن الدين ورجاله رجال الكهنوت إنما يمارسون سلطانهم لتثبيت كرسي الحاكم وللاستئثار بالقرارات في المجتمع، وإخضاع الناس للحاكم باسم الرب.

ففكرة فصل الدين عن الدولة لم تكن نتاج بحث مستنير في واقع الخلق ووجود خالق وعلاقة هذا الخالق بالمخلوق، وأحقيته أو عدم أحقيته في إعطاء تشريعات للمجتمع، وإنما كانت فكرة الفصل بين الدين والدولة ردة فعل على واقع فاسد وممارسات خاطئة.

فعندما بذل المفكرون جهدهم في بلوَرة فكرة الفصل وكيفية تنفيذها، وكيف تكون العلاقة بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية، أي العلاقة بين الدولة والكنيسة، إنما كانت باعتبار الفصل فكرة مسلمة بها، والعقل إنما هو أداة لصياغتها وبلورتها ووضعها موضع التنفيذ.

فكانت فكرة فصل الدين عن الدولة بمثابة الصيغة الرياضية الخاطئة التي استلمها التلميذ من أستاذه، واعتبرها بديهة وصحيحة، ثم شرع في حل المسألة الرياضية.

ومن هنا قلنا إن عقيدة فصل الدين عن الحياة أو السياسة هي فكرة عقلية باعتبار أن العقل توصل لها، ولكنها غير مقنعة للعقل، لأن افتراض وجود خالق ثم افتراض عدم أحقيته في التشريع هو تصور قائم على باطل، وهو مخالفة للعقل السليم الذي يختبر المقدمات الفكرية التي تسبق الحلول الفكرية.

فمقدمة افتراض وجود خالق وجعل الموضوع متروكا لمن يشاء أن يقول فيه ما يشاء، أي أن يقول من يشاء بوجود خالق، وأن يقول من يشاء بعدم وجود خالق، ليس من العقل والتفكير في شيء، فهو ترك لمسألة أساسية مصيرية دون جواب.

ثم إن ترتيب وجوب فصل الدين عن الحياة أو الخالق عن إعطاء معالجات للمجتمع بناءً على جواب فضفاض هو بمثابة "لا جواب" هو تمحل مخالف للعقل، فالعقل السليم يضع الحلول بعد الاهتداء لقواعد صحيحة ينطلق منها في المعالجة، وليس بناء على أسس هلامية مائعة.

فعقيدة فصل الدين عن الحياة كانت بمثابة حل وسط بين من يريد هيمنة الدين بالكلية، وبين من يريد إقصاءه أو إلغاءه بالتمام.. ولم تكن نتيجة بحث مستنير مدقق في قضية وجود الخالق وعلاقته بالمخلوق.

ولما كانت عقيدة فصل الدين عن الحياة قائمة على الحل الوسط، وعلى نسبية الحقيقة المتمثلة بوجود خالق، ظهر أثر هذه العقيدة واثر الحل الوسط في كثير من المباحث الداشرة بين المفكرين.

وستكون هذه السلسلة لنقض الفكر الغربي في جوانب التصورات الأساسية المتعلقة بحقيقة الخلق والخالق وأحقية التشريع، وفي جوانب التشريع والقضايا الفكرية والقضائية والاقتصادية..

يتبع إن شاء الله.

اتقوا الله في هذا الدين ولا تنقضوا آخر عروة فيه

الأستاذ سعيد رضوان

قال تعالى:)وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ(.

وقال : لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فأولهن نقضا الحكم، وآخرهن الصلاة.

اتقوا الله وخلّوا بين الناس وبيوت الله، يدعون ربهم يرفع عنهم الوباء.

لماذا أبقيتم من دين الله ؟؟؟

ـ نقضتم الحكم بما أنزل الله وعطّلتم شرع الله.

ـ أسقطتم الفروض، وشربتم الخمور، وعطّلتم الجهاد، وأكلتم الربا، وارتكبتم الفواحش والزنا.

ـ استبحتم الحرام، ووالیتم الكفار وحاربتم الإسلام.

ـ نهبتم الثروات، وسرقتم العباد، ونشرتم في الأرض الفساد.

ما تركتم خطيئة إلا فعلتموها ولا جريمة إلا ارتكبتموها.

لم تسلم العبادات، أغلقتم بيوت الله، فعطلتم الجمع والجماعات.

إلى علماء السلاطين المتاجرين بالدين، الذين بلغوا أرذل العمر وهم لا يزالون أداة لتزوير الدين، والترقيع لنظم المجرمين، بالكذب على رب العالمين.

هكذا علّمنا علماؤنا الربانيون:

إذا أمر الله بأمر وفرضه على الناس، ونهى عن حرام، فليس لأحد أن يُعطّل فرضا ويستبيح حراماً إلا في إحدى حالتين.

ـ الأولى:

نسخ الأحكام بدليل من الشرع وليس بالعقل.

وإننا لا نجد في كتاب الله وسنة رسوله نسخاً لفرضية الجمعة وتعطيلاً للجماعة، التي هدد رسول الله بتحريق بيوت المتخلفين عنها، والتي كان رسول الله يغزوا الذين لا يؤدونها.

ـ الثانية:

رخصة من الله، وهذه شروطها:

١.الرخصة تشريع خاص لحالة استثنائية، وليست تشريع عاما.

٢. عذرها حدده الشرع بالتنصيص عليه وليس بالعقل، فلا تعليل ولا قياس، فالعمى عذر في الجهاد وليس عذراً في الحج.

٣. الرخصة لأمر متحقق ولو بغلبة الظن، وليس لأمر متوقع حدوثه.

٤. الرخصة لعذر اضطراري تقدر بقدرها، ولا تعالج بإصدار أوامر عامة مسبقة، بل بالمتابعة يوما بيوم وساعة بساعة.

٥. الرخصة مخصوصة لصاحب العذر ولا تتعداه لغيره، المريض يُحجر عليه، والأصحاء يمارسون حياتهم الطبيعية، والمدينة التي فيها الوباء يحجر عليها ولا يحجر على كل القرى والمدن والمحافظات، مع وجوب أخذ كل التدابير الصحية.

٦. لا ترقّعوا لدول لا تَحكّم شرع الله، ولا يعنيها أمر الله وأمر المسلمين، دول فاشلة في كل شيء، جمعت مع الفشل سوء الرعاية والفساد، قصرت وسرقت فأهلكت العباد.

وقوع الأوبئة ليس أمراً جديداً، فقد وقع مرات عديدة في زمن الأخيار ولم يتجرأ أحد من الفقهاء العظماء على فتوى بإغلاق المساجد في جميع ديار المسلمين وتعطيل الجمع والجماعات.

ارفعوا أيديكم عن بيوت الله، ولا تبقوها مهجورة أسيرة فسادكم وحقدكم..

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info